

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية
رقم : ل.ت/41

إعداد الطالب:
لطيسة غبير

يوم : 27/06/2022

إكتساب اللغة عند الطفل المتوحد
- دراسة لعينة من مراكز بسكرة -

لجنة المناقشة:

الصفة	أ.مح أ محمد خيضر بسكرة	صفية طيني
الصفة	أ.مح أ محمد خيضر بسكرة	سماح رواق
الصفة	أ.مس أ محمد خيضر بسكرة	حسينة يخلف

السنة الجامعية : 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

أشكر الله عزوجل على توفيقه لي لإنجاز هذا العمل المتواضع
كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة صفية طبني
التي أشرفت على هذا البحث وعلى توجيهاتها وإرشاداتها.
الشكر موصول أيضا إلى الأساتذة أعضاء اللجنة
الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة ولم ييخلوا علي من وقتهم الثمين
كما أشكر كل أساتذة قسم الأدب العربي الذين تتلمذت على يدهم طيلة
فترة تكويني الجامعي ولم ييخلوا علي من علمهم .

مقدمة

اللغة هي وسيلة التواصل بالنسبة للإنسان من خلالها يعبر عن أفكاره وطلباته واحتياجاته، وبها يشكل علاقات اجتماعية مع الآخرين كونها مجموعة من الأصوات والرموز والاشارات فهي نوعان إما لفظية أو غير لفظية، يكتسبها الانسان منذ طفولته بالتدرج لكن يختلف هذا الاكتساب بين الطفل العادي والطفل التوحدي ، حيث يجد هذا الاخير صعوبة في اكتساب اللغة والتواصل واندماجه مع المجتمع بسبب بعض الاضطرابات التي يعاني منها.

ونظرا لكون الأطفال المتوحدين من ذوي الاحتياجات الخاصة وهي فئة مهمة في المجتمع لديها قدرات وإمكانيات خاصة لا يصلح اهمالها وانما استثمارها و تطويرها خاصة وأن العديد من العلماء والمخترعين كانوا من المتوحدين ولأن هذه الفئة تستحق الاندماج والتأقلم مع المجتمع تطرقت في بحثي إلى دراسة "اكتساب اللغة عند الطفل المتوحد"

وقد كانت من بين الدوافع لاختياري هذا الموضوع دوافع موضوعية نظرا لاهمية الاكتساب اللغوي الذي يعتبر استيعاب اللغة وإعادة بلورتها وصياغتها لإيصال الأفكار والمعلومات بأساليب مختلفة ، ودوافع ذاتية وهي التعرف على هذه الفئة من المجتمع وكيف يتم التعامل معها وكيف يتم تعليمها اللغة والتواصل، ولأن اللغة والتواصل أساسيان لدى الطفل المتوحد استهدفتها في دراستي. بالإضافة الى قلة الدراسات لهذا الموضوع من الجانب الميداني.

وبعد ماتقدم وجب علينا طرح الإشكال: ما طبيعة الاكتساب اللغوي عند الطفل المتوحد؟

وتحت هذا التساؤل العام تدرج أسئلة فرعية: كيف يتعلم طفل التوحد اللغة ويستخدمها؟ وكيف يتواصل بها؟ وما مدى استجابة أطفال التوحد للاكتساب؟

ولمعالجة اشكالية البحث اعتمدت على خطة تتكونت من فصلين:

الفصل الأول: وعنوانه تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد ، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي) ، يحوي ثلاث مباحث :

المبحث الأول: تضمن لمحة عن التوحد ومفهومه ، أسبابه ، أنواعه، خصائصه وتشخيصه . المبحث الثاني: تضمن مفهوم الاكتساب اللغوي ، مراحلها ،آلياته ، والعوامل المؤثرة فيه .المبحث الثالث: تضمن مفهوم التواصل اللغوي ، مهاراته، طرقه ، ومراحل تطوره .



الفصل الثاني: دراسة ميدانية عنون ب: واقع الاكتساب اللغوي لدى الطفل المتوحد وتضمن مبحثين المبحث الاول: يشمل منهج وأدوات وعينة و حدود الدراسة ، المبحث الثاني : تضمن تحليل الدراسة الميدانية ، نتائجها ، والتوصيات.

وينتهي البحث بخاتمة تجمع النتائج التي توصلت اليها

اما عن المنهج الذي اتبعته فكان المنهج الوصفي الذي من خلاله يتم جمع البيانات والمعلومات اللازمة المتبوع بألية التحليل مع استخدام تقنية الإحصاء في تحليل النتائج.

اعتمدت في دراستي مجموعة من المراجع وعلى سبيل الذكر لا الحصر التوحد واضطراب السلوك لأحمد سليم النجار ، التوحد وعلاجه بلغة الجسد لإكرام عبد الحميد عبد الحميد ،النمو اللغوي والمعرفي للطفل لأديب محمد النوايسة وإيمان قطاونه، الإتصال اللغوي للطفل التوحد لسهي أحمد أمين نصر .

وكل بحث لا يخلو بحثي من الصعوبات فقد اعترض سبيل دراستي بعض الصعوبات منها قلة الدراسات السابقة لهذا الموضوع، ضيق الوقت بشكل كبير وذلك لظروف شخصية، عراقيل إدارية كذلك قلة المربين في مركز التوحد.

وفي الختام أحمد الله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث وأتقدم بالشكر والتقدير للاستاذة المشرفة على هذا العمل وللجنة المناقشة فلكم فائق الاحترام والتقدير.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

__المبحث الأول: ماهية التوحد

أولاً : لمحة تاريخية عن التوحد

ثانياً : مفهوم التوحد

ثالثاً: أسباب التوحد

رابعاً: أنواع التوحد

خامساً: خصائص التوحد

سادساً : تشخيص التوحد

__المبحث الثاني : الاكتساب اللغوي

أولاً: مفهوم الاكتساب اللغوي

ثانياً : مراحل الاكتساب اللغوي

ثالثاً: آليات الاكتساب اللغوي

رابعاً : العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي

__المبحث الثالث: التواصل اللغوي لدى الطفل المتوحد

أولاً : مفهوم التواصل اللغوي

ثانياً : مهارات التواصل اللغوي

ثالثاً : طرق التواصل اللغوي

رابعاً : مراحل تطور التواصل اللغوي لدى الطفل المتوحد

المبحث الأول: ماهية التوحد

أولاً لمحة تاريخية عن التوحد:

يعود مصطلح التوحد الى أصل كلمة إغريقية تعني أوتوس AUTOS وهي تعني النفس او الذات وأول من أشار الى هذا الاضطراب أو الإعاقة هو الطبيب النفسي كانر حينما قدم بحثه الشهير بعنوان، Autistic Disturbance Of affective Contact حيث شد انتباهه انماط سلوكية غير عادية ل احد عشر طفلا كانوا مصنفيين على أنهم من ذوي التخلف العقلي ووجد أن سلوكهم يتميز بخصائص معينة لا تتطابق مع خصائص فصام الطفولة، ولما تشابه مع التخلف العقلي في صورته التقليدية بل هي جملة اعراض اكلينيكية مميزة لهؤلاء الاطفال فأطلق عليها زملة كانر Kanner syndrome أو أوتيزم الطفولة المبكرة Early infantile autism وقد اختار كلمة اوتيزم لأنها كلمة متفردة في معناها ولا تستعمل كثيرا في اللغة الانجليزية (Kanner, 1973).

ورغم انه كان يعتبر من حدد زملة أعراض التوحد الا ان هذه الزملة قد استخدمت من قبل تحت مسميات عديدة فقد استخدمها بلويلر (1911) Bleuler في اشاراته لزملة أوسع بكثير للميكانيزمات التي يستخدمها المرضى والفصاميون او الأشخاص العاديون باعتبارها احدى السمات الأولية للفصام.

ويضيف ماكدونالد Makdolanald أن التوحد يعني الاستغراق في التخيل المباشر للأفكار والرغبات مع افتقاد التواصل مع الواقع. (1)

ومرض التوحد هو أحد الامراض الخمسة التي تندرج تحت مظلة تعرف بالاضطرابات الارتقائية المنتشرة وهي مجموعة من الاضطرابات تتضمن خللا في العديد من الوظائف العقلية المهمة (2)

1 مصطفى نوري القمش اضطرابات التوحد الاسباب التشخيص العلاج الدراسات عمليه دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الطبعة الاولى 2011 ، 17

2 جيهان أحمد مصطفى ، التوحد ، كتاب اليوم السلسلة الطبية ، القاهرة ، 2008 ، ص12

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

مثل اللغة والمهارات الاجتماعية والإدراك والانتباه والحركة ، ومرض التوحد هو أكثر هذه الأمراض الخمسة شيوعاً

ثانياً مفهوم التوحد:

التوحد هو "إعاقة نمائية متداخلة ومعقدة وعجز في طبيعة ونوعية التواصل والنمو الاجتماعي ويظهر عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وطبقاً لدليل تشخيص الاضطرابات النفسية وإحصائها الإصدار الرابع (DSMTV) ترى الجمعية الأمريكية للطب النفسي America psychological association ان اضطراب التوحد عبارة عن اضطرابات في السلوك والتواصل والتفاعل الاجتماعي يحدث قبل أن يصل الطفل الى سن الثالثة من العمر بالإضافة الى القصور في الوظائف المعرفية المختلفة وممارسة السلوكيات النمطية المتكررة." (1) .

كذلك يعرف التوحد على أنه نوع من الإعاقات التطورية التي تصيب الأطفال وهو من أكثر الإعاقات صعوبة بالنسبة للطفل ولأسرته ويظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل ويعوق عمليات الاتصال والتعلم والتفاعل الاجتماعي ويتميز التوحد بقصور وتأخر في النمو الاجتماعي والادراكي والكلامي عند الطفل وقد بدأ التعرف على هذا النوع من الإعاقة منذ حوالي خمسين عاماً على يد الطبيب الأمريكي ليو كانر (leo kanner) وتقدر نسبة إصابته بخمسة حالات لكل عشر الف مولود." (2)

وفي تعريف آخر: "التوحد (Autism) هو اضطراب عصبي حيوي يؤخر في المهارات الجسمية والاجتماعية واللغوية وقد استخدمه كانر لوصف الأطفال الذين ظهر بانهم انطوائيون على نحو

1 اكرام عبد الحميد عبد الحميد التوحد وعلاجه بلغة الجسد (دليل الارشادي للأسرة) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،

(د.ط)، 2016م. 1437هـ، ص10

2 د. احمد سليم النجار التوحد واضطراب السلوك دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، و دار المشرق الثقافي، الطبعة 1

، 2006 م، ص6

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح(التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

مفرط من ناحية أخرى عادة ما يظهر هذا الاضطراب قبل سن السنتين والنصف من خلال بعض الاعراض الأولية الدقيقة جدا". (1)

وعرفته الجمعية الوطنية للتوحد في بريطانيا National autistic society على أنه: "قصور يؤثر على الطريقة التي يتواصل بها الطفل وعلى الرغم من انه حالة تتميز بدرجات واسعة النطاق من الشدة إلا ان جميع اطفال اضطراب التوحد يتميزون بثالث من المشكلات في التفاعل الاجتماعي social interaction والتواصل الاجتماعي social communicatio والتخيل imagination، بالإضافة الى هذا الثلوث فإن النماذج السلوكية المتكررة تعتبر خاصية ملحوظة لديهم". (2)

كما تم تعريفه من قبل رابطة اضطراب التوحد بأنه: "عجز في مجال النمو الذهني يؤثر على الطريقة التي يستطيع بها الشخص استيعاب وتجهيز المعلومات وهذا يؤثر على قدره الطفل على:

__ فهم اللغة واستخدامها للتواصل.

__ التفاعل الاجتماعي.

__ فهم الأنشطة والاشياء التي حوله والاستجابة لها.

__ الاستجابة للمؤثرات الحسية فقد يرتعب الطفل مثلا من الاصوات العالية أو لا يأكل إلا أنواع معينة من الطعام ولا يلبس الا ثياب محددة.

__ التعلم". (3)

والتوحد يحدث " نتيجة الاضطرابات العصبية (Neurological) تؤثر سلبا على الأداء الوظيفي للمخ ويمثل ضعف شديد في إقامة أي نوع من العلاقات مع الآخرين في المجتمع وحتى مع

1 روبرت كوجل لن كوجل، تدريس الاطفال المصابين بالتوحد استراتيجيات التفاعل الإيجابية وتحسين فرص التعلم، دار القلم للنشر والتوزيع الامارات العربية المتحدة، دبي الطبعة الاولى 2003 م. 1423هـ، ص17

2 إكرام عبد الحميد عبد الحميد، التوحد وعلاجه بلغة الجسد (دليل ارشادي للأسرة) ص 10_11،

3 اكرام عبد الحميد عبد الحميد، التوحد وعلاجه بلغة الجسد (دليل الارشادي للأسرة) ص11

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

والوالدين أو المقربين له وفشلا في تطور اللغة بشكل طبيعي ويصل لحالة الانسحاب والانعزال"⁽¹⁾.

ويمكن تعريف الطفل التوحيدي بأنه ذلك الطفل الذي يعاني من اضطراب في النمو قبل سن الثالثة من العمر ، وأهم ما يميزه الانشغال الدائم والزائد بذاته أكثر من الانشغال بمن حوله.⁽²⁾

بالإضافة الى تمسكهم بسلوكيات غير معتادة كالتكرار والحركات النمطية للجسم كما تبين من تعريف (Victoria) هو اضطراب نمائي منتشر يتميز بمجموعة من اوجه القصور في التواصل والعلاقات الاجتماعية بالإضافة الى السلوكيات غير المعتادة مثل التكرار والحركات النمطية للجسم والانخفاض في معدل الاهتمام"⁽³⁾.

ويتضح من التعريفات السابقة أن هناك مجموعة من العوامل المشتركة بين هذه التعريفات أولها أنهم كلهم أجمعوا على أن:

- ❖ التوحد تبدأ أعراضه قبل عمر الثلاث سنوات.
- ❖ وأنه يتميز بشذوذ في التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين .
- ❖ أن طفل التوحد يتمسك بسلوكيات وحركات نمطية متكررة.
- ❖ أن اضطراب التوحد هو أحد الاضطرابات الارتقائية (الإنمائية) المنتشرة.

ثالثا: أسباب التوحد:

لم يصل العلماء والباحثون بعد الى سبب أكيد يمكن الاستناد عليه حتى الآن فهذا المرض لا يزال في مجال البحث والدراسة وعلى الرغم من ترجيح الكثيرين للعوامل الوراثية والجينية إلا

¹ اكرام عبد الحميد عبد الحميد، التوحد وعلاجه بلغة الجسد (دليل الارشادي للأسرة) ، ص12.

² جمال خلف المقابلة، اضطرابات طيف التوحد ، التشخيص والتدخلات العلاجية ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2016 ، ص15

³ اكرام عبد الحميد عبد الحميد، التوحد وعلاجه بلغة الجسد (دليل الارشادي للأسرة) ، ص12.

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

أنه توجد عوامل مسببة اخرى لا يزال العلم يجهلها تماما، وينشأ التوحد من المشكلات وعوامل عديده منها:

عوامل جينية وراثية كرومو سومية:

" يرجع حدوث التوحد الى وجود خلل وراثي، فأكثر البحوث تشير الى وجود عامل جيني ذي تأثير مباشر في الإصابة بهذا الاضطراب حيث تزداد نسبة الإصابة بين التوائم المتطابقة (من بويضة واحدة) اكثر من التوائم الأخوية (من بويضتين مختلفتين) فالتوحد ينتشر بنسبة 96% بالنسبة للتوائم المتطابقة وبنسبة 28% بين ازواج التوائم الأخوية وقد وجد أن ما نسبته 15 من بين الاطفال الذين يعانون من حالات التوحد يعانون من حالات الريت أو من حالات فراجل إكس (Fragil lex) وهما إعاقتان ثبت أن لهما أساسا وراثيا ويتضح من ذلك أن الوراثة ربما تكون عاملا ممهدا للإصابة إلا أن ذلك لا يمنع وجود عوامل بيئية مسببة لها". وهناك منطقتان في الكروموسوم (٢) والكروموسوم (١٨) ربما تحتضن الجين الذي يجعل الفرد اكثر قابلية للتوحد وهناك استدلالات سابقة تقترح أن منطقتي الكروموسوم (٨) و(١٦) لهما دور في التحدي عما اذا كان الطفل سيصاب بالتوحد ويتوفر عاملان من اقوى العوامل التي تسبب حالات التوحد:

- شذوذ الكروموسومات (X)

- تصلب الأنسجة الدرقية (Tuber Sclerosis (Tuber. SDR)⁽¹⁾

يصيب هذا المرض بنسبة أكبر الأطفال التوحديين الذكور لهذا وجب على أي ذكر متوحد عمل فحص كروموزومي لهشاشة الكروموزوم إكس ، حتى لو لم تظهر عليه مظاهر المرض.⁽²⁾

• عوامل بيو كيميائية:

¹ مصطفى نوري القمش اضطرابات التوحد الاسباب التشخيص العلاج دراسات عملية، ص 40_41

² جيهان أحمد مصطفى ، التوحد ص 33، 34

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

تمت دراسة الفروق في النواقل العصبية ووجد أن هناك مستويات عالية من السيروتونين لدى عدد من الأفراد ذوي اضطراب التوحد ولكن لم يتم الكشف بعد عن وجود خلل ثابت يختص به اضطراب التوحد على وجه التحديد وكذلك بعض الحالات الأخرى ذات العلاقة قد تكون ناجمة عن حدوث خلل في الايض مثل تحطيم غير كامل لبعض البروتينات مما ينتج عنه إنتاج بيتيدات تدخل مجرى الدم وتعتبر الحواجز ما بين الدم والدماغ وفي دراسة قام بها كالمن kan, patrisia&kaned war 1998، للتعرف على شذوذات الايض Metabolicaderrations من خلال عينات الدم وبول 50 طفل ويعانون من اضطرابات التوحد وكشفت النتائج ان هناك ارتفاع ممزق سلسلة طويلة من الأحماض الدهنية وهو ما تم تفسيره بأن تراكم الأحماض الدهنية لديه تأثيرات ضارة على المخ والغدة الصماء وأنظمة المناعة وكلها مميزة في الاضطراب التوحدي كما أن معدل البيتا اندروفت (مواد تشبه الافيونات، وتعزز داخليا في الجسم المناعة التفاعلية في بلازما التوحديين كانت ناقصة بدرجة دالة إحصائية مقارنة بالأسوياء كما أن هناك أبحاث قد بينت أن التفاعلات الكيميائية المخية الشاذة تؤدي إلى فشل فطري في إنتاج الانزيمات. (1) كما وجد أن هناك خلل في الناقل العصبي للدوبامين لدى بعض أفراد ذوي اضطراب التوحد كارتفاعه لدى بعض الأفراد وانخفاضه لدى البعض الآخر بالمقارنة مع النسب الموجودة لدى الحالات العادية.(2)

• العوامل النفسية والاسرية:

كان يعتقد قديما أن خطأ الأهل وخاصة الأم والتي تم تحميلها المسؤولية من عدم تزويد الطفل بالحنان والعطف سبب رئيسي في الإصابة باضطراب التوحد.

وهناك من يرى أن العزلة الاجتماعية وعدم الاكتراث بالطفل ذوي اضطراب التوحد هما الاساس للمشكلة التي ادت الى كل التصرفات الاخرى غير الطبيعية وتم الاتفاق على ان اباء الاطفال

¹ إكرام عبد الحميد عبد الحميد، التوحد وعلاجه بلغه الجسد (دليل ارشادي للأسرة) ، ص 26_27

² جمال خلف المقابلة ، اضطرابات طيف التوحد، التشخيص والتدخلات العلاجية ص 26

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

ذوي اضطراب التوحد اكثر شدة صرامة وانعزالا يكرسون معظم أوقاتهم لأعمالهم أكثر منها لرعاية أبنائهم... كما يؤكد محمد خطاب على أنه بالرغم من ان النظريات النفسية والاجتماعية التي تفسر أسباب اضطراب التوحد منتشرة ومقبولة بشكل واسع في أوروبا وامريكا وتؤثر بشكل مباشر على أنماط العلاج المقدمة لأسرة الأطفال المصابين بالاضطراب التوحد إلا أن هذه النظريات فشلت في تفسير الطبيعة الخاصة لأوجه القصور المصاحبة لاضطراب التوحد وخاصة عدم الاستجابة للتفاعل الاجتماعي التي يظهرها الطفل في السابيع الاولى من الحياة كما فشل البحث الحديث في تأييد فكرة أن اضطراب التوحد يرجع الى الانماط غير السوية للوظيفة الأسرية ويؤكد البحث الحديث ايضا على عدم وجود اي مبرر يسمح للوالدين ان يعتقدوا أنهم تسببوا في اصابة طفلهم باضطراب التوحد ويرى البعض أن أسباب الإصابة باضطراب التوحد انما ترجع الى اساليب التنشئة الوالدية الخاطئة والى شخصية الوالدين غير السوية واسلوب التربية الذي يسهم في حدوث الاضطراب، كما وجد أن آباء الاطفال المصابين باضطراب التوحد يتسمون بالبرود الانفعالي والوسواسية، والعزوف عن الآخرين والذكاء والميل الى النمطية ونتيجة لهذا الجهد العاطفي والانفعال في شخصيه الوالدين والمناخ الاسري عامه يؤدي الى عدم تمتع الطفل بالاستثارة واللازمة من خلال العلاقات الداخلية في الاسرة.⁽¹⁾

ومن خلال ما تم طرحه من أسباب وعوامل حاولت تفسير حدوث التوحد يتضح أنه لم يتم التوصل حتى وقتنا الحالي لسبب أكيد وقاطع لحدوث اضطراب التوحد فلا يزال الغموض يسيطر على هذا الاضطراب ولم تظهر حتى الآن أسباب واضحة له أو اتفاق عام حول سبب واحد له مما يتطلب تكثيف الجهود والقيام بالعديد من الدراسات والابحاث بغرض التوضيح وعرض للأسباب الحقيقية والرئيسية لهذا الاضطراب.

¹ إكرام عبد الحميد عبد الحميد ، التوحد وعلاجه بلغه الجسد (دليل ارشادي للأسرة) ص 27_28

رابعاً: أنواع التوحد:

تكون الإصابة بدرجات التوحد عند الاطفال متفاوتة ومنه تصنف الإصابة بالتوحد الى عدة انواع حسب ما جاء في دراسة اعدتها جمعية اطباء الأمريكية النفسية:

❖ اضطراب الرت (RETT):

تم التعرف على عرض او اضطراب ريت من قبل الدكتور (اندرسون ريت) عام 1966⁽¹⁾ .يعتبر من أنواع التوحد التي يظهر بها تلف شديد في تطور اللغة وصعوبة التعبير في الحديث مع الآخرين الى جانب تأخر حركي نفسي وعدم القدرة على الانخراط الاجتماعي مبكرا وعدم امتلاك المهارات اليدوية المكتسبة مسبقا بشكل فعال خصوصا بين خمسة شهور وثلاثون شهرا.⁽²⁾

متلازمة اسبرجر (ASPERGER) :

وهو نوع آخر من إعاقة التوحد عرف على يد العالم النمساوي هانر اسبرجر وسمي بإسمه، تشترك متلازمة اسبرجر في العديد من أعراض التوحد ولكنها تظهر أقل شدة إذ كليهما يشتركان في وجود عجز شديد في التواصل الاجتماعي والقيام بأعمال نمطية متكررة وروتينية إلى جانب فقدان القدرة على التخيل إلا أن المصابين بمتلازمة اسبرجر يتمتعون عادة بدرجة ذكاء طبيعية ولا يواجهون تأخرا في اكتساب المقدرة على الكلام من حيث المفردات والقواعد أو في مقدرتهم على الاعتماد على انفسهم وتعد متلازمة اسبرجر أكثر شيوعا من اضطراب التوحد وتحدث لي

1 جمال خلف المقابلة ، اضطرابات طيف التوحد ، التشخيص والتدخلات العلاجية ص 18

2 احمد سليم النجار ، التوحد واضطراب السلوك ، ص 13

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

26_36 من كل 10000 مولود، وهي مشابهة للاضطراب التوحد من حيث شيوعها بين الذكور اكثر من شيوعها بين الاناث (1/4) " 1.

❖ اضطراب النمائي الشامل غير المحدد (pervasive developmental disorders) (notothervos):

يعرف الاضطراب النمائي الشامل غير المحدد (Atypical Autism) أيضا بالتوحد غير النمطي وهو يمثل عادة الاضطراب الاكثر تشخيصا بين الاضطرابات النمائية الشاملة... يتم تشخيص هذا الاضطراب عند وجود بعض ملامح التوحد في الفرد وليس جميع معايير التشخيص بالتوحد وبمعنى آخر يكون الفرد توحديا تقريبا ولكن ليس بالدرجة الكافية لتشخيص حالته بالتوحد وبالرغم مما يواجهه المصابون بالاضطراب النمائي الشامل غير المحدد من صعوبات على صعيد التفاعل الاجتماعي واللغوي والتواصل غير اللفظي واللعب إلا أنها أعراض أقل شدة من أعراض التوحد⁽²⁾.

❖ اضطراب التوحد autism Disorder:

وهو من ضمن المعايير التشخيصية المستخدمة للتمييز بين الشذوذ العصبي وفيها الخلل النوعي في التفاعل الاجتماعي مثل الفشل في تنمية العلاقات مع الأقران حسب المستوى النمائي وملل نوعي في التواصل مثل الافتقار للعب المتنوع واللعب التخيلي التلقائي أو اللعب التظاهري الاجتماعي ويكون لدى الطفل مظاهر سلوكية نمطية مثل حركات جسدية ذات أسلوب نمطي ، ولديه تأخر في اللعب الرمزي أو التخيلي. ⁽³⁾

❖ اضطراب الانحلال الطفولي (أو تفكك الشخصية وعدم تكاملها في مرحلة الطفولة (Childhood Disintegrative Disorder):

1وفاء علي الشامي ، التوحد أشكاله و أسبابه و تشخيصه ،مكتبة فهد الوطنية،الرياض، الطبعة الاولى ، 2004/ 1424

ص63

2 وفاء علي الشامي، خفايا التوحد اشكاله واسبابه وتشخيصه، ص 74_75

3 أحمد سليم النجار، التوحد واضطراب السلوك ص14

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

ويعرف بأنه اضطراب نفسي تنفصل فيه أفكار الطفل ومشاعره وذكرياته عن وعيه أو درايته ، ويطلق على هذا الاضطراب التفكك النهائي، "ويتميز هذا الصنف من الاضطرابات ، ينمو سوي ظاهر لمدة اقلها سنتان بعد الولادة باتصال غير لفظي أو لفظي مناسب للعمر، أو في العلاقات الاجتماعية ، وفي اللعب، والسلوك التكيفي أيضا وفقدان هام للمهارات المكتسبة كما تظهر سريريا (قبل بلوغ سن العاشرة) منها اللغة التعبيرية أو الاستقبالية والمهارات الاجتماعية أو السلوك التكيفي". (1).

وهذا يعني أن الطفل المصاب بهذا الاضطراب يمر بمراحل نمو طبيعية في السنوات الأولى من عمره، ثم بعد ذلك يحدث تراجع سريع في المهارات المكتسبة ، كاللغة و التواصل واللعب والاعتناء بالنفس ويشمل التراجع أيضا المهارات الحركية .

خامسا: خصائص التوحد :

أ) الخصائص السلوكية:

يتصف أطفال التوحد بالسلوك النمطي المتكرر، وهذا من المظاهر المميزة للتوحد وأنهم عادة ما يعانون من حركات متكررة للجسم وحركات غير طبيعية. (2)

ومن أهم الملامح والخصائص السلوكية عدم الاستجابة للآخرين، مما يؤدي إلى عدم القدرة على استخدام وفهم اللغة بشكل صحيح ،الاحتفاظ بروتين معين وضعف التواصل مع الآخرين، الخوف من تغيرات بسيطة في البيئة، وكذلك القيام بحركات جسمية غريبة، النشاط الزائد أو الخمول ،في حين يصاب البعض بالصرع ويلجأ الآخرون إلى إيذاء الذات.(3)

1 جمال خلف المقابلة ،اضطرابات طيف التوحد ،التشخيص ،و التدخلات العلاجية دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2016 ص18,19،

2 أحمد إبراهيم ، التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد السابع والخمسون ، العدد الثاني، مايو، 2020، ص 32.

3 جمال خلف المقابلة ، اضطرابات طيف التوحد ، التشخيص والتدخلات العلاجية، ص 29.

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

كما يميل هؤلاء الأطفال الى مقاومة التغيير حيث يصرون على تكرار نفس النظام الروتيني وقد يرتبطون بأشياء معينة، ويرفضون الافتراق عنها ،وقد تمتد مقاومتهم للتغيير في الطعام ،كما يفتقرون أيضا القدرة على التخيل كافتقارهم إلى المقدرة على اللعب التخيلي الذي يحدث غالبا عند سن عام ونصف كالتمثيل بالقيام بإعداد فنان من الشاي أو بعمل حمام للدنيا وما شابه ذلك⁽¹⁾

ب) الخصائص اللغوية :

يعاني غالبية الأطفال التوحديين تقريبا من مشكلات في التعبير اللغوي ومشكلات في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وعدم القدرة على إتباع القواعد اللغوية، مما يؤثر سلبا في عمليات التكيف الاجتماعي، وفي حالات معينة بإمكانهم أن يحققوا مستوى قريبا من مستوى الكلام العادي⁽²⁾ وقد يظهر الطفل المتوحد سلوك المصادات في الكلام، فيكرر الأصوات التي يسمعها من حوله، قد تكون المصادات فورية أي تكرار مباشر، وقد تكون المصادات متأخرة أي يكررها بعد مضي وقت من الزمن، بعد مضي وقت من الزمن . في حين هناك بعض الأطفال المتوحدين لا يتكلمون أبدا ويظلون صامتين طوال حياتهم. ولما يستطيع معظمهم استخدام لغة الإشارة وتعبيرات الوجه وحركات الجسم.⁽³⁾

ت) الخصائص الاجتماعية :

يمتاز أطفال التوحد بمجموعة من الخصائص الاجتماعية نذكر منها:

- _ صعوبات واضحة في السلوك غير اللفظي اللازم للتعامل الاجتماعي.
- _ صعوبات في إقامة علاقات مع الآخرين.
- _ صعوبات في المشاركة في أوقات المتعة والفرح.

1 جيهان احمد مصطفى، التوحد ، كتاب اليوم السلسلة الطبية، القاهرة 2008 ص 18 (بتصرف)

2 أحمد إبراهيم ،التوحديين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته ،ص 32.

3 ينظر.جيهان أحمد مصطفى التوحد ، ص 17

_ صعوبات في مشاركة الآخرين وحياد كامل للمشاعر⁽¹⁾

كما تظهر على هؤلاء الأطفال أعراض الانسحاب الاجتماعي والناطوء على النفس وعدم القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. ⁽²⁾

ويمكن معالجة ذلك من خلال تدريب حواس الطفل مثل التكامل السمعي والحسي والبصري، ويمكن إتباع استراتيجيات خاصة من بيئة الطفل كما يمكن استخدام استراتيجيات تحسين السلوك الاجتماعي باستخدام القصص الاجتماعية لتعليم السلوك وفهم سلوك الآخرين. ⁽³⁾

4 الخصائص الجسمية و الحسية:

إن غالبية الأطفال التوحديين يتسمون بمظهر عادي أو فوق العادي، بل إن الكثيرين منهم يكونون جذابين في مظهرهم، كما أن المشاكل الجسمية في الغالب نادرة عند التوحديين، خاصة إذا لم يصطحب أعراض التوحد أعراض اضطرابات أخرى ⁽⁴⁾

كما يظهر لديهم "استجابات غير عادية للخبرات الحسية، فمثلا قد لا يظهر استجابة للأصوات العالية والتي تكون خلفه مباشرة، لكنه قد يستدير لسماعه صوت من جهة أخرى، قد يثير اهتمامه بعض الأصوات مثل قرع الجراس ،كما أن عتبة الألم لديه عالية مما يجعل الآخرين يعتقدون بأنه لا يشعر بالألم و فاقد الإحساس. ⁽⁵⁾

5 الخصائص المعرفية والعقلية :

يعاني الأطفال المتوحدون قصورا ملحوظا في وظائفهم أو في خصائصهم المعرفية والعقلية، كما يواجهون صعوبات في فهم وإدراك أبعاد المواقف واستيعاب المثيرات والاستجابة لها، كما

1 جمال خلف المقابلة، إضرابات طيف التوحد، التشخيص والتدخلات العلاجية ص 30.

2 سوسن شاكر مجيد ، التوحد، أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2010ص 41.

3 سوسن شاكر مجيد ، التوحد، أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه ، ص 44 .

4 أحمد إبراهيم، التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته، ص31.

5 جمال خلف، المقابلة اضطرابات طيف التوحد، التشخيص والتدخلات العلاجية، ص31.

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

يظهرون خللا واضحا في مجال الرؤية الشاملة للأشياء، إذ إنهم ينظرون للشيء من جانب واحد دون إدراك الشكل بأبعاده الكلية ، فهم لا يدركون الكل بل الجزء فقط. (1)

سابعاً: تشخيص التوحد :

يعد التشخيص الأداة الأساسية لتحديد أساليب التدخل المناسبة للطفل ذا اضطراب التوحد، وكلما تم التشخيص في وقت مبكر من عمر الطفل كان لعملية التدخل تأثير فعال على سلوك الطفل وعلى تفاعله مع الآخرين، ولما يزال تشخيص اضطراب التوحد من أكبر المشكلات التي تواجه الباحثين والعاملين في مجال مشكلات الطفولة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن خصائص الاضطراب أو صفاته غالباً ما تتشابه وتتداخل مع اضطرابات أخرى، ويتفق العديد من الباحثين على أن اضطراب التوحد يبدأ قبل الثالثة من العمر في الغالبية العظمى من الحالات ، وقليلاً ما يبدأ بعد ذلك في الخامسة أو السادسة من العمر، وغالباً ما يصعب تحديد السن الذي بدأ عنده الاضطراب، ما لم يكن هؤلاء الذين يقومون برعاية الطفل قادرين على إعطاء معلومات دقيقة عن نمو اللغة والتفاعل الاجتماعي (2) ويتم تشخيص هذا المرض إكلينيكيًا، ويعتمد هذا التشخيص على ملاحظة الطفل بواسطة الطبيب النفسي المتخصص في الطب النفسي للأطفال مع سؤال الأبوين ثم الرجوع إلى جداول ثابتة بها معايير لتشخيص هذا المرض. إن هناك نسقين تصنيفين مقننين لأمراض الطب النفسية وأشكال العجز المختلفة يستخدمان على نطاق عالمي دولي، ولكل نسق منهما أقسامه فيما يتعلق باضطراب التوحد ، يسمى أحدهما بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية وهو مقدم من الرابطة الأمريكية للطب النفسي، ويتضمن هذا الدليل التشخيصي للتوحد إثني عشر بنداً في ثلاث مجالات ، ويتم تشخيص مرض

1 أحمد إبراهيم ، التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته، ص 33.

2 حسام الدين جابر السيد أحمد، تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي، ص 407.

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

التوحد عندما يكون لدى الطفل خلل في ستة بنود على الأقل من الـ10 بنود، شريطة أن يكون إثنان منهما على الأقل في مجال التفاعل الاجتماعي. (1)

وتتلخص بنود هذا الدليل التشخيصي للتوحد في الآتي :

أ) خلل في التفاعل الاجتماعي: ويشمل:

__ خلل شديد في عدة سلوكيات غير لغوية مثل التواصل البصري ، فهم تغييرات الوجه..... الخ.

__ خلل في تكوين علاقات مع الأصدقاء تتوافق مع مرحلة الطفل العمرية .

__ عدم المقدرة على البحث التلقائي للمشاركة مع الآخرين في اهتماماتهم مثل عدم الإشارة للأشياء التي تجذب الانتباه

__ عدم القدرة على تبادل المشاعر مع الآخرين.

ب) خلل في التواصل : ويشمل:

__ تأخر أو غياب كامل للكلام وعدم المحاولة لإستبدال هذا بلغة أخرى مثل لغة الإشارة .

__ عدم المقدرة على بدء أو إستمرار المحادثة عند هؤلاء الذين يستطيعون الكلام .

__ تكرار الكلام أو إستخدام لغة خاصة غير مفهومة .

__ عدم المقدرة على اللعب الإبتكاري والتقليد المناسب لعمر الطفل.

ج) نمطية السلوك وتكراره وقلة الإهتمامات والأنشطة : وتشمل:

__ الإهتمام المتكرر بشيء غير مألوف مع قلة إهتمامات الطفل .

__ الإهتمام الشديد غير القابل للتغيير بعادات روتينية ليست ذات جدوى .

__ القيام بحركات تكرارية مثل تحريك اليد أو الأصابع أو تحريك الجسم كله أو ررفة الذراعين

__ الإهتمام المتواصل بأجزاء من الأشياء.²

¹ ينظر، جيهان أحمد مصطفى، التوحد، ص41.

² ينظر، جيهان أحمد مصطفى ، التوحد ص 42.

الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد،الاكتساب اللغوي،التواصل اللغوي)

وتبدأ المرحلة الأولى من التشخيص في عمر 18 شهرا من خلال ملاحظة الإنتباه المشترك لدى الطفل ، وتبدأ المرحلة الثانية من عمر 30 شهرا بملاحظة الطفل وهو يتابع حركة الكبار بالتظر إليهم.

المبحث الثاني: الإكتساب اللغوي

تمهيد:

يعتبر اكتساب اللغة وتطورها من الموضوعات ذات الأهمية في علم نفس النمو وعلم نفس اللغة، وبما أن اللغة من أهم وسائل تواصل وربط الإنسان بمحيطه الاجتماعي فإن النمو اللغوي للطفل في السنوات الأولى من عمره له أهمية بالغة في اكتساب العضوية في المجتمع.

أولاً: مفهوم الإكتساب اللغوي:

إكتساب اللغة من أبرز المواضيع التي يدرسها علم اللغة النفسي من قبل باحثين مختصين سلوكيين ومعرفيين، فقد إهتم هذا الموضوع بكل ما له علاقة بتعلم اللغة وتطورها عند الأطفال.

"يقصد بإكتساب اللغة العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منظمة في قواعد اللغة، وطرائق إستعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم ، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى والتي تمكنهم من إكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع فإكتساب اللغة عملية تحصل تلقائياً لا إرادياً ودون تخطيط مسبق.⁽¹⁾

إن الإكتساب اللغوي "هو الإجراء الذي يمتلكه الإنسان القدرة على التواصل بلغة ما، سواء باعتباره باثاً أو متقبلاً أو الإثنين معاً، ويهتم الإكتساب اللغوي بطبيعة الكفاية التواصلية التي تحصل تدريجياً عند الطفل ومقومات إكتسابها وظروفها ومادتها ومعوقاتاها⁽²⁾ فالطفل السليم يولد مزوداً بقدرة فطرية وآليات تؤهله لتحقيق عملية الإكتساب .

¹ إيفي مزيدة بخاري، مقالة البحث في علم النفس، إكتساب اللغة، قسم تعليم اللغة ، كليات الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج-أندونيسيا، 2013م ص13

² <http://www.alecso.org/bayant/linguisticakuisition.htm> 2022/05/22

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

فيمارس إكتسابه للغة بغير وعي بقواعدها أو مصطلحات هذه القواعد التي يطبقها تدريجيا ودون معرفة مسبقة لكنه قادرا على تطبيقها تلقائيا فهو بهذا قادر على اكتساب اللغة ولكنه غير قادر على وصفها لأن وصف اللغة يحتاج إلى قصد وإدراك لقواعد اللغة التي يصفها وهذا ما لا يملكه الطفل في مرحلته المبكرة. "فاكتساب اللغة هو العملية التي يكتسب بها البشر القدرة على استقبال و استعاب اللغة ، وكذلك القدرة على انتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل. اكتساب اللغة في العادة يرجع إلى اكتساب اللغة الأولى، والتي تدرس اكتساب الأطفال للغتهم الأم . وهذا يختلف عن اكتساب اللغة الثانية والتي تتعاطى مع اكتساب لغة إضافية سواء للأطفال أو البالغين.

اكتساب اللغة الثانية (Second Language Acquisition) هي العملية التي يتعلم فيها الناس لغة ثانية. اكتساب اللغة هي إسم للحقل العلمي الذي يدرس هذه العملية . اللغة الثانية تشير إلى أي لغة يتعلمها الفرد بعد اللغة الأم ، سواء كانت ثانية أو ثالثة أو رابعة"⁽¹⁾.

فهنا يشير مصطلح اكتساب اللغة إلى العملية التي تنمي القدرة اللغوية لدى الإنسان، ويشير مصطلح اكتساب اللغة الأولى إلى نمو اللغة لدى الأطفال. على حين أن مصطلح اكتساب اللغة الثانية يتعلق بنمو اللغة لدى البالغين كذلك. ومنه فاكتساب اللغة ينقسم على قسمين ، وهي اكتساب اللغة الأولى (اللغة الأم) واكتساب اللغة الثانية.

يرى ابن خلدون أن الاكتساب قضية مهمة في الفكر اللغوي العربي، "وقد انطلق في حديثه عن اكتساب اللغة من قاعدة عنده تقول إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات، فاللغة ميزة إنسانية تتصف بأنها تكتسب بشكل متدرج غير مقصود، وهذه القدرة فطرية، وقد قدم ابن خلدون نوعين من عمليات الاكتساب اللغوي :

✓ الاكتساب من خلال التردد في البيئة وسماع لغتها

✓ الاكتساب أو التعلم بواسطة الحفظ والمران "⁽²⁾

¹ David Ligh Foot, language acquisition and language change, wiley Interdisciplinary Review cognitive Science 2010. Page 677

² ينظر، طارق ثابت ، الاكتساب اللغوي وقضاياها عند ابن خلدون، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2021م، ص05

الفصل الأول :تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

أي الممارسة والتكرار والاعتیاد، وهذا یعنی أن ملكة الاكتساب بقدر التكرار والحفظ والاستعمال والمران تزداد رسوخا.

وفي تعريف آخر : " إن اكتساب اللغة عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون قصد منه ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته وقوانينها ، وإن كان يملك القدرة الكامنة التي تلازمه بلا وعي ، وتسمح له بأن يفهم و ينتج عددا غير محدود من الجمل الجديدة "⁽¹⁾ كاستخدامه في بداية اكتسابه معظم الكلمات التي تشير إلى الأب و الأم .

"فالطفل الذي يعيش خلال مرحلة طفولته في بيئة معينة ، ويتعرض للغتها ويتلقاها من والديه أو من مربيه أو من أقرانه فترة كافية، سوف يكتسب هذه اللغة بشكل طبيعي سواءا أكانت لغة آباءه و أجداده أم لم تكن كذلك".⁽²⁾

ثانيا : مراحل الاكتساب اللغوي:

إن عملية اكتساب اللغة عند الطفل تمر بمراحل مختلفة في حياة الطفل وتتطور حسب تطور بنيته العقلية، وهذا التطور يتطلب وقتا ليس بالقصير ويمكن تقسيم مراحل اكتساب اللغة عند الطفل إلى مرحلتين هما :

1/المرحلة السابقة للغة وهي مرحلة تمهيد واستعداد، وتشتمل بدورها على ثلاث فترات وهي:

✓ فترة الصراخ:

تبدأ هذه الفترة بالصرخة الأولى (صرخة الميلاد) والتي تدل على أن الوليد قد برز إلى حيز الوجود، حيث تمثل هذه الصرخة أول استعمال للجهاز التنفسي. ولهذه الأصوات في الأسابيع الأولى من حياة الطفل أهمية في تمرين الجهاز الكلامي عند الطفل و وسيلته للاتصال بالآخرين واشباع حاجاته⁽³⁾

¹ حسام البهنساوي ، علم اللغة النفسي و اكتساب اللغة ، مكتبة الغزالي ، الغيوم، د ط، دت، ص 32.

² عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، علم اللغة النفسي ، منتدى سور الأزبكية، المملكة العربية السعودية ، الرياض (د،ط) 1427هـ. ص 217.

³ ابن الراضي بدر وآخرون ، اللغة والتواصل التربوي والثقافي ، منشورات علوم التربية، المغرب، ط1، 2008،ص25.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

هذا الصراخ لا يعتبر عملية نطق بالمعنى الدقيق، بل وظيفته هي التعبير عن حاجات معينة كالشعور بالجوع أو الألم أو الانزعاج من وضعية غير مريحة، " ومن ثمة فإن الوظيفة الأساس للصراخ عند الطفل في بداية الأمر تكون عضوية محض، ثم بعد ذلك تأخذ بعدا آخر عندما تصبح تدل على حالات الطفل الانفعالية، فهي تتحول من فعل غير إرادي إلى فعل إرادي عندما تقترن بوظائف التغذية وحالات عدم الارتياح والضيق.....، ولقد أثبتت بعض الدراسات أن الصراخ في الأشهر الأربعة الأولى تكون له علاقة مباشرة بحالات الانزعاج المتعلقة بالجانب العضوي ليس إلا" (1).

ويعتبر بكاء الأطفال حديثي الولادة أسلوبهم في التفاهم ولذلك نجد أن الكثير من الأمهات والمربيات يمكنهن أن يتبين دافع البكاء و نوعيته، و يهتمهم إيقاف البكاء لصالحهم أحيانا، ولفائدة الوليد أحيانا أخرى. وقد يتم ذلك بالإطعام فإن لم ينفع فيكون بالهددة أو الهزهزة السريعة، ومع ذلك فإن بعض الباحثين ينبهون لعدم الإفراط في رعاية الطفل بهذه الأشكال عند بكائه لكي لا تدعم عادة البكاء لديه لإشباع حاجات غير ضرورية خصوصا وأن الوليد قد يستعمل البكاء كأسلوب لإستمرار إحتضان و صحبة أمه (2). فأحيانا قد يصدق حكم الأمهات وتمييزهم عما إذا كان الصراخ تعبيرا عن الجوع أو الألم أو الانزعاج، إلا أن ذلك عندما يحصل فإنما هو من قبيل الاستنتاج لا من قبيل الفهم لصراخ الطفل.

✓ فترة المناغاة :

وهي إصدار الطفل لأصوات ليس لها معنى ترتبط أغلبها بالحالات الوجدانية للطفل وتكون ما بين الشهر الثالث والرابع للطفل.

المناغاة هي لعب عشوائي لايهدف منه الطفل إلى الإتصال بالغير أو التعبير لهم وإنما غرضه من هذه الصورة الخاصة من النطق ممارسة الأصوات وإتقانها تدريجيا، هذا مع العلم أن أصوات المناغاة

1 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص106
2 ينظر ، محمد عماد الدين إسماعيل ، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ج1، ط2، 1415هـ/1995م، ص172

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحّد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل وبالتالي فهو بتكراره الأصوات والمقاطع هذه لذاتها فسوف يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات (1)،

ويمكن القول أن المناغاة هي مظهر يخلف الصراخ تستغرق وقتاً من بضعة شهور إلى عام. وكذلك يمكن القول أن المناغاة هي الطريق التي يتعلم بها الطفل اللغة، فعن طريق المناغاة يستعذب الطفل إصدار الأصوات و إدراكها و يحاكي بها، وتمتاز المناغاة باليقاعية والإنسجام ومن خلال هذه اليقاعية يحاول الطفل محاكاة الأصوات التي يسمعها، والمناغاة تعبير إرادي عند الطفل (2)

فهي تقوم على تلفظ إرادي لبعض المقاطع الصوتية فيتخذها الطفل غاية في حد ذاتها، فهو لا يعبر بها عن شيء و إنما يكررها و كأنه يلهو بتردادها فيستعذب الطفل هذا الأثر السمعي و الإتصال الصوتي، و كأنه يعبر عن حالته السارة.

إن فترة المناغاة مرحلة من مراحل التطور اللغوي "وهي سلسلة متكررة من الأصوات الصامتة والصائتة في عمر 06 إلى 10 شهور ، والمناغاة ليست لغة حقيقية، فهي لا تحمل معنى للطفل إلا أنها تبدأ بأخذ أشكال أشبه بالكلمة (3) وقد أثبتت الدراسات أن الطفل في الشهر الثالث أو الرابع يبدأ تحكمه في ممر الهواء وتوجيه صدى الوترين الصوتيين، ثم ابتداءاً من الشهر السادس تظهر المناغاة بشكل جيد، ثم تصل إلى القمة في الشهر الثامن. ثم تبدأ في التقهقر بالتدرج إلى أن تنعدم في مرحلة الكلام في الشهر الخامس عشر (4). مما يعني أن المناغاة مرحلة لازمة من مراحل تطور اللغة عند الطفل.

✓ فترة التقليد:

بعد أن يجتاز الطفل مرحلة المناغاة، يبدأ في محاولة تقليد الأصوات، "فيلاحظ في هذه المرحلة تقليد الرضيع للأصوات البشرية المحيطة به والتي يسمعها ويستجيب لها لغويا معبرا عن سروره ورضاه

1 صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف بمصر، (د،ط)، 1955ص61

2 ينظر، نبيل عبد الهادي وآخرون، تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمان، ط1، 2007، ص123.

3 إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة «التشخيص والعلاج»، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005م/1426هـ، ص41.

4 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، 2009م، ص107

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

وعن قبوله أو ضيقه و توتره. وتبدأ هذه المرحلة في الشهر التاسع⁽¹⁾. فنراه أحيانا يسترى السمع ويحاول الانتباه والإصغاء لكل ما يقال حوله، وكأنه يتدرب على النطق ويكون ذلك على الأغلب بين الشهر الثامن والعاشر. فالتقليد إذن عامل أساسي في اكتساب الطفل وتعلمه للغة.

في هذه المرحلة كلام الطفل لا يكون مفهوما إلا عند أفراد عائلته أو أقاربه، ويكمن دور الأم هنا في تصويب ألفاظ طفلها وتدريبه على نطق الكلمات نطقا سليما ولقد أثبت العديد من الدارسين أهمية هذه المرحلة معتبرينها أهم عامل في اكتساب اللغة عند الفرد وأنها مرحلة حساسة فيه، وتقول المؤلفة مكارثي: أن أهم مجال لعمل المحاكاة في الطفولة هو المجال اللغوي والحركي⁽²⁾

في هذه المرحلة" يبدأ الطفل في المقارنة بين الأصوات التي يتلفظ بها والأصوات التي يسمعها من غيره خاصة من المقربين إليه (الأم أو المربية) فسيكتشف حينئذ علاقة مشابهة بين مايتلفظ به ومايسمعه من أمه مثلا، وكم يكون سعيدا بعد هذا الاستكشاف الذي يعد تعزيزا آخر لقدرته التلفظية، فيسعى إلى الربط بين أصواته وأصوات محيطه وبهذا العمل ينتقل من مرحلة التقليد الذاتي إلى مرحلة التقليد الموضوعي (من سماع أصواته إلى سماع أصوات الآخرين)"⁽³⁾

وتتباين قدرة الأطفال على التقليد ونطق الكلمات الأولى طبقا لعدة عوامل كالذكاء مثلا والسن والجنس مما يؤثر في درجة استيعاب اللغة.

2/المرحلة اللغوية:

بعد المرحلة قبل اللغوية والتي هي فترة استعداد وتهيؤ ينتقل الطفل إلى المرحلة اللغوية بآتم معنى الكلمة، والمرحلة قبل اللغوية غير منفصلة تماما عن المرحلة اللغوية بل هما متداخلتان، وخاصة حينما يأخذ الطفل في تقليد الأصوات التي يسمعها .

1 حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو « الطفولة و المراهقة»، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1986م، ص141

2 صالح الشفاعة، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، ص103.

3 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص110 .

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

✓ مرحلة الكلمة الأولى: هي المرحلة الأولى من المرحلة اللغوية يتعلم فيها الطفل كلماته الأولى، "فيبدأ الطفل كلمته الأولى مع نهاية الشهر الحادي عشر من عمره تقريبا، وتعد هذه المرحلة بداية النطق الحقيقي عند الطفل وتتطور لديه الرموز اللغوية الممثلة للأشياء و الأفعال و العلاقات و الأفكار، ومن خصائص هذه المرحلة التعميم الزائد حيث يستخدم الطفل كلمة واحدة ليغطي عددا من المثيرات والمفاهيم"⁽¹⁾، مثلا تجده يستخدم كلمة «ماما» للدلالة على أكثر من معنى أو غرض فيقصد به أنه يود شرب الماء أو أن يلفت إنتباهها على شيء ما .

تمتد هذه المرحلة بين نهاية السنة الأولى حتى الشهر الثامن عشر من العمر، حيث يصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على نطق الكلمات والمفردات على نحو منفصل، بحيث تشكل الكلمة الواحدة العبارة أو الجملة اللغوية، ولذلك فهي تسمى مرحلة الجملة ذات الكلمة الواحدة، وتمتاز مفردات الطفل في هذه المرحلة بأنها ذات معنى، وتسمى لغته هنا بالتغيير المختزل Holophrastic Speech، تشكل الكلمة جملة بحد ذاتها لتدل على المعنى الكلي الذي يود الطفل إيصاله للآخرين، فعلى الأم تحديد السياق ومعرفته لفهم المعنى فعند قول الطفل (مم) قد يكون المقصود بها الإشارة إلى مكان الطعام أو إلى وجود طعام أو إلى حاجته إلى الطعام⁽²⁾، فنرى أن مفردات الطفل في هذه المرحلة ترتبط بالحاجات الأساسية لديه، حيث تصل حصيلته اللغوية من المفردات حوالي (50) كلمة فقط .

والكلمة الأولى عند الطفل إما هي تلك التي يحاكي فيها الطفل الآخرين محاكاة عاجلة (إيكولاليا)، أو أنها كلمة يبدو أن الطفل يفهمها، أو أنها أخيرا أول كلمة يستعملها تلقائيا⁽³⁾ تتصل أصوات الطفل الأولى بالحروف المتحركة، ثم أول الحروف الساكنة ظهورا هي الحروف الأمامية، وتنقسم إلى قسمين: حروف شفوية (نسبة إلى الشفاه) مثل حرف الباء، وحروف أسنانية (نسبة إلى الأسنان) مثل:

1 أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 51،52/2015م، ص1436

2 ينظر، رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (د،ط)، (د،ت)، ص241

3 صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، ص118.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

حرف الدال والتاء، وبعد ذلك يبدأ بنطق الحروف الحلقية (نسبة إلى الحلق) مثل: «أ»، وترجع أسبقية ظهور تلك الحروف إلى أن الطفل حين يستعد للقيام بما يتوقعه من الرضاعة، تكون الأصوات التي يصدرها قريبة من الشفتين أو الأسنان (1)

يمتاز لفظ الطفل في هذه المرحلة بعدم النضج خاصة المفردات الصعبة، وسبب ذلك عدم قدرته على التحكم في اللسان وعضلات الحبال الصوتية، وتكون قدرته على لفظ الأصوات الساكنة أكثر من لفظ الأصوات المتحركة، كما قد تحدث عملية إستبدال أو قلب بعض الحروف بحروف أخرى عند لفظ بعض المفردات، كقلب حرف الجيم دالا في كلمة (جاجة) لتصبح (داجة)، وقد يسقط بعض الحروف عند لفظ بعض الكلمات كقول (مام) عند لفظ كلمة تمام (2) وبالرغم من أن ألفاظه غير ناضجة إلا أنها ذات معنى لدى الوالدين فيستدل على معانيها من خلال السياق الذي يحدث فيه الكلام .

✓ **مرحلة الكلام الحقيقي :** في هذه المرحلة يبدأ الطفل الكلام ويفهم مدلولات الألفاظ " ففي السنة الثانية تبدأ مراحل تكوين الجملة، ويدخل الطفل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، إذ يقوم الطفل بالجمع بين كلمتين لتكوين جملة ما، وتتطور لغة الطفل في هذه المرحلة حتى مرحلة الثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ويستوعب القصص المصورة ويعرف أسماء أعضاء جسمه، و يتقدم النمو اللغوي لديه بشكل ملحوظ مع تقدمه في العمر، وتنمو لغته الإستقبالية والتعبيرية، فيمكنه الإجابة على تساؤلات الآخرين، كما يستطيع إختيار الكلام المناسب للمواقف المناسبة، ويفقد الأصوات ويكمل الجمل الناقصة..."(3)

و يدوم هذا التطور حتى عمر الخمس سنوات، فيتمكن الطفل من فهم نحو وقواعد اللغة وتركيب جمل جديدة

ثالثاً: آليات الاكتساب اللغوي:

1 ينظر، عزيز منا داوود، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية (د،ط)، (د،ت) ص58 .
2 ينظر، رافع النصير الزغول، عماد عيد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، ص242.
3 أديب عبد الله النواسية، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص52,53 .

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغته الأم أو التلميذ من اكتساب الفصحى أو اللغة الأجنبية، وجب توفر عدة آليات وأسس، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1/القدرة على الكلام:

يقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة، مع نمو الباحات الخاصة بالحواس واللغة في المخ التي تعمل على الترميز وفك الترميز اللغوي بطرق متعددة ودقيقة جدا .ولكي تتحقق القدرة اللغوية وجب تحديد المعاني وتخزينها في الذاكرة عن طريق التكرار وفهم المنطوق والمحسوس، فإنطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة تشغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، وبعدها يصبح مؤهلا لنطق الكلمة..

2/معرفة الكلام:

المنطلق يكون من معاش الطفل، أي يتعلم الطفل الكلام من خلال الوسط الذي يعيش فيه، فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة، فمن معاشه يستخلص المعاني، والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص والعالم المحيط به، و تكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في الجاذبية، المخطط الجسدي، المكان، الزمان. (1)

3/الإرادة في الكلام:

تكون على مستوى التواصل، وترتبط بالجانب العاطفي والعواطف المكتسبة نتيجة معاش الطفل، أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة ونوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل

¹ بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، مقالة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، ص 106,108 (بتصرف).

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحريره ودفعه للكلام أو العكس يكفه عن ذلك، لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية⁽¹⁾

رابعا: العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي:

هناك عدة عوامل تؤثر في اكتساب اللغة عند الأطفال منذ الطفولة سواء بالسلب أو بالإيجاب، وتنقسم إلى قسمين :

1/عوامل داخلية

❖ الجنس:

للجنس دور وأثر في اكتساب اللغوي، فقد بينت الدراسات أن الأطفال الإناث في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قدرة على التعبير والتحدث من الأطفال الذكور "فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها"⁽²⁾ ، بمعنى أن النمو اللغوي عند الإناث يكون أسرع منه عند الذكور وسبب ذلك هو أن "البنات يبدأن بالتوحد مع الأم، بينما يتوحد الأبناء مع الأب، ونظرا لأن الأب في الغالب يكون بعيدا عن المنزل أكثر من الأم فإن الذكور يحصلون على اتصال أقل مع الأب، على العكس بين البنت وأمها، وهذا يساعد على تطور اللغة لدى البنات بصورة أفضل"⁽³⁾.

كما أنه "في حال تساوي الظروف بين الجنسين فالبنات أغنى ثروة لغوية من البنين وأكثر تساؤلا واستفسارا وأكثر فصاحة وإبانة، لذلك فهن أسرع كلاما ويعود هذا التفوق إلى عاملين أساسيين هما: العامل البيولوجي، فالنصف الأيسر من الدماغ المسؤول عن اللغة أكثر نشاطا عند الإناث من الذكور

1 بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، ص 106 (بتصرف).

2 معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص 55

3 الفريجات عمار عبد الله محمود، مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (170الجزء الأول) مصر 2016ص686

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

وينضج بشكل أكبر عندهم، والعامل الاجتماعي: ففرص الحديث بين الأم والبنت أكثر مما هي بين الأم والولد الذي يقضي وقته خارج المنزل للاستمتاع بالنشاط الحركي واللعب".⁽¹⁾

فمن الطبيعي ان تفوق القدرة اللغوية للبننت القدرة اللغوية للولد .ونجد في أبحاث ميد أن الطفل يبدأ يتكلم في الخامسة عشر شهرا ونصف(15,5) بينما تبدأ الطفلة المتوسطة كلامها في سن(14,8) شهرا ، وأسفرت أبحاث مكارثي على أن نسبة الإستجابات المفهومة عند الذكور تبلغ 14% في سن 18 شهرا وتبلغ حوالي 38% عند الاناث في نفس السن.

❖ الذكاء:

الذكاء هو "مصطلح يعني امتلاك قدرات عقلية تتمثل في القدرة على التحليل والتخطيط وحل المشاكل، ووضع الإستنتاجات، وسرعة البديهية في التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، وإلتقاط اللغات ،وسرعة التعلم، كما يتضمن القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين"⁽²⁾

فكلما ارتفع مستوى الذكاء لدى الطفل زادت حصيلته اللغوية وسرعته في اكتساب المهارات التعبيرية أو الكلامية،" حيث أن ذكاء الطفل يكيف إلى حد ما السرعة التي يستجيب بها جهازه الصوتي للنطق بالكلام، وتشير الأبحاث العلمية أن الطفل ضعيف الذكاء أبطء من الطفل الذكي في حديثه، وأقل قدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب"⁽³⁾ ، عكس الأطفال الأذكيا الذين يميزون الكلمات ويتمكنون من الكلام بشكل أسرع. ومن هنا كان للقدرة اللغوية دلالتها على ذكاء الفرد . تدل بعض الأبحاث على أن الطفل العادي يبدأ الكلام حيث يبلغ من العمر 15 شهرا ،وتقصد ببدء الكلام نطق الألفاظ بطريقة سليمة وفهم معناها عند الأطفال ذوي العقول الضعيفة يتأخر الكلام حتى سن 34 شهرا، وتدل

¹ الفريحات عمار عبد الله محمود، مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي غي منطقة الطيرة،ص686(بتصرف).

² <https://www.annajah.net>، 2022/05/24، 22:30

³ أديب عبد الله محمد النواسية، إيمان طه طابع القواطنة ، النمو اللغوي والمعرفي للطفل ،ص 55، (بتصرف)

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

أبحاث أخرى أن الطفل الموهوب يبدأ الكلام حين يبلغ 11 شهرا، وكذلك البنت الموهوبة تبدأ كلامها عند عمر 11 شهرا تقريبا، ومنه فالمحصول اللفظي عند الأطفال يرتبط ارتباطا عاليا بنسبة ذكائهم⁽¹⁾

❖ النضج والعمر الزمني:

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار و إنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا الى حد كبير بين حركات التنفس وحركات الشفاه، واللسان، والفم ، والأوتار الصوتية، ومناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة لاتكون متطورة بشكل جيد عند الولادة، ومناطق الدماغ الخاصة بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية والصدغية من جملة أجزاء الدماغ الأخرى والطفل الذي يتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة⁽²⁾

وهذا يعني أن الطفل يتهياً للكلام عندما تبلغ أعضاء الكلام والمراكز العصبية لديه درجة كافية من النضج، فالطفل لا يستطيع تعلم الاستجابات اللغوية إلا بعد أن يكبر وينضج بشكل كاف يسمح له بتعلمها، فالنضج هو الذي يحدد معدل التقدم. فكلما تقدم في السن ازداد محصوله اللفظي، ويعود الارتباط بين العمر و النضج لدى الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي والنضج العقلي.

❖ الوضع الحسي والصحي للفرد:

ويتمثل في سلامة أعضاء الحواس خاصة الحس السمعي والتلفظ، وسلامة الفرد الصحية والجسمية، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطا وسلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على التعلم والاكتساب بما يدور حوله، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، فالطفل الذي تكون صحته متدهورة يكون نشاطه محدود وبالتالي فقدته على الاكتساب أقل .

¹ عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمدات شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود، الرياض، 1972، ص150.

² معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص64 .

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

ويرتبط مدى التأخر اللغوي عند الطفل بنوع المرض الذي يصاب به، فمن المسلم به أن الأمراض التي تتصل من قريب بعملية الكلام تؤثر تأثيراً قوياً في التأخر اللغوي، ولهذا فالصمم الكلي أو الجزئي يحول بين الطفل وبين التقليد الصحيح للألفاظ والعبارات التي يستخدمها في حياته اليومية، ولا يكاد يستبين مخارجها⁽¹⁾. ومنه فالوضع الحسي والصحي عامل أساسي ومؤثر في عملية الإكتساب اللغوي.

❖ الرغبة في التواصل:

يمثل التواصل عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة الثانية والأولى أيضاً، بل لا نغالي إذا قلنا أنه ربما كان أهم العوامل جميعاً، فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة، فإن أهم هذه الوظائف هو التواصل مع الآخرين والحديث معهم، وعن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدى متعلمين اللغة الأولى والثانية، فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب والمفردات داخل الأنماط التنغيمية وداخل ثقافة المجتمع⁽²⁾. فهو بهذا عامل مهم جداً لا بد منه.

ومما يؤكد ذلك الطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة والوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، كما يزداد الجهد الذي يبذله في تعلم اللغة، وذلك بقدر أكبر مما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوافر لديه مثل هذه الرغبة في التواصل فيكون جهده أقل وكذلك تعلمه .

❖ الشخصية:

إن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيراً كبيراً في الأداء اللغوي للطفل، فالخوف والقلق وحالة الحرمان والجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، وبالتالي إلى الشعور بعدم الأمان وإلى اضطراب الطفل، فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفة خاصة⁽³⁾ فإن تحسنت حالته النفسية تحسن أدائه اللغوي وإن ساءت تعطل.

1 عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص152

2 جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د ط، د ت ، ص219، ج2

3 معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، ص71.

2/عوامل خارجية:

❖ المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية و واضحة ووثيقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل وأدائه اللغوي. فقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جمل أكثر طولاً لكنه يستخدم كذلك جمل أكثر نضجاً وتطوراً، وأنه يستخدمها عند أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا⁽¹⁾

تؤكد الدراسات وجود ارتباط بين غزارة المحصول اللفظي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فأطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من البيئات الدنيا، لأنهم ينشؤون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه⁽²⁾. في حين تجد الأطفال ذوي المستويات المنخفضة أقل في الحديث، وفي النطق، وفي كمية الكلام والدقة اللغوية.

❖ المستوى الثقافي:

ويلعب دوراً هاماً في تطور المجتمع وشخصية الفرد. "فهناك البيئة الغنية بالمتغيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة للمتغيرات الثقافية، فالبيئة الأولى تلك البيئة الغنية التي تتوفر فيها المجالات والجراند والكتب وأجهزة الإعلام والترفيه والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة، أما البيئة الثانية فهي المحرومة من هذه المتغيرات ومما لا شك فيه أن معيشة الطفل في بيئة من النوع الأول تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة. فالأسرة المثقفة والغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عدداً أكبر من الكلمات ويستطيع أن يعبر لغويًا عما يريد أن يقوم به من أفعال، بينما البيئة الفقيرة ثقافياً تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل"⁽³⁾

❖ حجم الأسرة:

1 معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص71 .
2 معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص72
3 معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص76.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

تؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال، فالعائلة الصغيرة توفر جو مناسب للطفل يساعده على تعلم الكلام وزيادة المخزون اللفظي لديه، وذلك لوفرة الوقت والقدرة على بذل مجهود أكثر لتعليم الطفل، بينما في العائلة الكبيرة لا يتوفر الوقت الكافي لتعليم الطفل، "حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم وغالبا مايتسع وقت الآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد، أما العائلات الكبيرة فغالبا مايسيطر على جوها التسلطية وحد من كلام الطفل فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته في الكلام"⁽¹⁾

❖ الترتيب الميلادي للطفل (ترتيب الطفل بين إخوته):

يشير "HUR lock 1978" أن لترتيب الطفل في الأسرة أثر في اكتسابه اللغة، وعادة الطفل الذي يولد أولا في الأسرة يتفوق في اكتسابه اللغة على الأطفال الذين يلونه في ترتيب الولادة، وذلك لأن الأبوين يقضيان وقتا في إثارته للتحدث وتشجيعه على ذلك أكثر من الوقت الذي يستطيعان قضاءه مع الأطفال الذين يولدون في الأسرة بعده، شأنه في ذلك شأن الطفل الوحيد في الأسرة⁽²⁾

❖ الأطفال التوائم:

إن الأطفال التوائم أكثر تأخرا في اكتساب اللغة من الأطفال الذين يعيشون مع أطفال متفاوتين في الأعمار، والأطفال التوائم الثلاثة أكثر تأخرا في اكتساب اللغة من الأطفال التوائم، والأطفال التوائم الخمسة يبدو عليهم بوضوح البطيء في اكتساب اللغة، فكيف يمكن لخمسة أطفال تعلم الكلام بسرعة عادية عندما يقضون معظم أوقاتهم مع بعضهم؟ فلا يوجد لدى أي منهم شيء يزيد عما لدى الآخر . ومما لا شك فيه أنه كلما ازداد اتصال الطفل مع الكبار ازدادت إثارته للكلام، وازداد تحدثهم معه وتحدثه معهم. وهذا يرتبط بشكل مباشر بسرعة اكتساب اللغة عنده⁽³⁾

❖ الحرمان العاطفي:

¹ معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص79.
² معمر نواف الهوارنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة (دمشق، مجلة جامعة دمشق- المجلد 28- العدد الأول- 2012) ص135,136.
³ معمر نواف الهوارنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، ص236.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

ونقصد بالحرمان العاطفي فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما، فغياب الوالدين ونقص الرعاية والاهتمام يؤدي إلى تعثر الطفل وعرقلته في عملية اكتساب اللغة، فكلما كان الحرمان أعمق كانت آثاره أشد خطورة على نمو الطفل وصحته النفسية فالطفل الذي ينشأ في بيئة محرومة يكون أكثر تأخرا في تطوره اللغوي، في حين تشجيع الآخرين وعطفهم على الطفل يجعله أكثر سرعة في اكتساب اللغة (1)

❖ تعدد اللغة:

يعمل الطفل في مراحل الطفولة إلى تقليد لغة الآخرين فتؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب لغته، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة الاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء أو أطفال الجيران أو لغة المدرسة، أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم (2)، كما بينت نتائج بعض الدراسات أن التطور اللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين في نفس الوقت يكون متأخرا مقارنة بالتطور اللغوي لدى الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة، وأن نسبة الاضطرابات اللغوية كالتلعثم وغيره، تزداد بين الأطفال الذين يتعلمون أكثر من لغة مقارنة بالأطفال العاديين، ففضلوا إدخال اللغة الثانية بعد تخطي المرحلة الحرجة في التطور اللغوي للطفل، وفصل الأوقات التي يتعلم فيها اللغة الأولى عن الأوقات التي يتعلم فيها اللغة الثانية، ومن الأحسن أن يختلف مصدر تعليم اللغة الأولى عن مصدر تعليم اللغة الثانية. كأن يتلقى اللغة الأولى على الدوام من الأب واللغة الثانية على الدوام من الأم.

❖ نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل و الوالدين:

قد تساعد أنماط بعض الأسر على التطور اللغوي للطفل من خلال التفاعل المتبادل بينه وبين الأسرة، بينما لا تساعد أنماط أخرى على ذلك وقد أشارت بعض الدراسات أن اكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم التفاعل بين الطفل والوالدين، فقضاء الأسرة فترات طويلة مع أطفالها وحرصها على

1 مصطفى حجازي، الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص173(بتصرف).

2 معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص84

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

تبادل الآراء معهم وإشراك الطفل في مناقشاتها تساعد على التطور اللغوي للطفل من كل جوانبه. فالأطفال المترعرعون في جو الود والتسامح والمرونة والتفاعل يتحدثون أكثر من الذين نشئوا في جو التسلط، ويتأثر الطفل بأمه فإذا كانت علاقته بها سوية أدت إلى تطور لغوي سوي، وإذا كانت علاقته بها مضطربة أدت إلى تطور مضطرب. والشيء ذاته مع المحيط الأسري ككل، فالحياة الأسرية وتفاعل الطفل مع الوالدين له تأثير في اكتساب الطفل اللغة .

❖ وسائل الإعلام:

إن وسائل الاعلام تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية قيمة ومتنوعة والعديد من الخبرات من خلال المسرح والسينما والاذاعة المرئية والمسموعة والمجلات.....، وهذه بدورها تعد أهم الوسائل للاتصال الاجتماعي غير المباشر .

❖ الالتحاق بالروضة:

أكدت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرات الطفل واكتسابه مفردات جديدة، وقامت دراسات عديدة في المجتمع العربي لمعرفة أثر الالتحاق برياض الأطفال على اكتساب اللغة، وأجمعت كل هذه الدراسات أن دخول الأطفال في الروضة له تأثير على إنماء ثرواتهم اللغوية (1). مما يشجع على ضرورة إلحاق الوالدين أطفالهم بالروضة .

❖ التحوار مع الطفل خلال اللعب:

يلعب الحوار مع الأطفال دوراً أساسياً في تربية الطفل تربية سليمة، فالحوار مع الطفل خلال مراحل نموه له فوائد كثيرة، لا سيما أن توجيه الأوامر يتسبب في زيادة عناد وغضب الطفل، كما يساعد على نشأة الطفل نشأة سوية وصالحة، ويوجهه ويكسبه هويته الدينية، فغياب الحوار في جميع مراحل نمو الطفل يؤدي إلى فقدان القدرة على مد جسور التواصل، فالحوار بين الطفل والمحيطين به يكسبه خبرات ويوسع مداركه الفكرية وينمي عقل الطفل ويساعده على التعليم ونقل التراث والهوية والفكر،

¹ معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص92،93

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

كما يساهم في بناء شخصية الطفل وهو ضد القمع، والحوار ضروري لشعور الأبناء بالأمن والراحة النفسية، ويعتبر وسيلة من وسائل الإقناع⁽¹⁾.

"فتموثة الطفل فيمن حوله، هو الأساس الأول لنمو نفسي سوي ليس فقط في نواحي الشخصية بل أيضا في النواحي المعرفية"⁽²⁾

❖ القراءة للطفل:

إن القراءة تساعد على اكتساب اللغة ومهارات الإتصال، "وتشير العديد من الدراسات إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للقراءة مع الأهل منذ الصغر ينطقون بشكل أسرع وتكون جملهم أطول وأكثر تعقيدا من جمل الأطفال الذين لم يخضعوا لمثل هذه التجربة، المهم هنا هو أن عملية القراءة هذه يجب أن تكون ناشطة وأن تهدف إلى حث الطفل على طرح الأسئلة حول ما يراه أمامه من صور وألوان وأشكال، وما نعنيه هو أنه يجب أن يكون الطفل مشاركا فعالا بدلا من أن يكون مجرد مستمع مستقبل للمعلومات فكلما استجاب الأهل لأسئلة الطفل، إزدادت وتعقدت مفرداته، ولكن يجب التذكير هنا بأهمية التأكد من أن اكتساب كل هذه الكلمات الجديدة يتلاءم مع قدرة الإستيعاب عند الطفل، فلا ينفذ أن نحشوا رأس الطفل بعدد هائل من المفردات من دون أن يكون إستوعب معناها وربطها بظروف معينة تساعد على ترسيخها في ذاكرته لمدى بعيد"⁽³⁾

❖ تسمية الأشياء التي نعرضها أمام الطفل:

عندما يحرص الوالدان على تسمية كل شيء يقع تحت انتباه الطفل، أو كل شيء يتفاعل معه الطفل في المحيط يصبح الطفل أكثر انتباها لهذا الشيء وبالتالي تصبح عملية قرن الشيء بإسمه أسهل⁽⁴⁾

❖ تشجيع الطفل على إستعمال الكلمات الصحيحة:

¹ <https://www.enabbaladi.net/archives/6225> ، 2022/05/25 ، 18:00

² محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ص 220 .

³ ريتا مرهج، أولادنا من الولادة حتى المراهقة، أكاديمية أنترناشيونال تلفزيون المستقبل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001، ص 115.

⁴ ريتا مرهج، أولادنا من الولادة حتى المراهقة ، ص 114.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

يأتي هذا التشجيع من خلال الحفز الإيجابي من قبل الأهل لكل الكلمات التي ينطقها الطفل بالشكل السليم، و عندما تتميز الكلمة بقيمة وظيفية فعلية يعبر الطفل من خلالها عن احتياجاته أو مشاعره إن هذا التشجيع يكون تلقائياً ضمن التبادل الكلامي في حياة الطفل. مثل الأم التي تعطي كوب الماء لطفلها عندما ينطق كلمة «ماء» ولا تستجيب له عندما يقول «مبو»، في هذا الإطار ينصح الخبراء الأهل بأن لا يستجيبوا لمطالب الطفل عندما يلجأ هذا الأخير للإشارة، بل أن يشجعوه على التعبير عن احتياجاته مستخدماً الإصدارات الصوتية في البدء، ولاحقاً الكلمة الصحيحة للشئ الذي يريده⁽¹⁾.

❖ السلوك المضاد:

أحياناً يبالغ الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة وذلك قبل وصولهم إلى مراحل النمو المناسبة لتعلم الخبرة الجديدة، مما يشكل تأثيراً على عملية الاكتساب اللغوي، فقد يفشل الطفل في هذه العملية فيحجم أي (يكف و يفر) عن التكلم حينما يصل له نموه إلى المستوى المناسب لأداء هذا السلوك، وهو في إحجامه هذا يسلك سلوكاً عكسياً مضاداً وقد يتطور معه هذا الإحجام بعد نضج تطوره اللغوي إلى اتجاه خاص في سلوكه اللفظي يؤدي به إلى تجنب الحوار تجنباً واضحاً⁽²⁾ للعلم أن هذه العوامل لا تعمل منفردة، بل إن هذه العوامل تعمل مجتمعة معاً في التأثير على النمو اللغوي وغير اللغوي، فهناك شيء من التفاعل يحدث بين هذه العوامل .

المبحث الثالث: التواصل اللغوي لدى الطفل المتوحد:

تمهيد:

إن مشكلات اللغة والتواصل هي الملامح الأساسية لمرضى التوحد ، إذ نلاحظ معاناتهم في الجانب الاتصالي كما هو في اللغوي بحيث تختلف من طفل إلى آخر وفق الفروق الفردية ، ففي حين نجد بعضهم غير قادر على التحدث نجد البعض الآخر قادر على التحدث في كثير من الموضوعات التي

¹ ريتا مرهج، أولادنا من الولادة حتى المراهقة، ص116

² عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص152.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

يُبدى لها اهتماماً. كما أن معظمهم ليعاني من مشاكل اللفظ ولكن لديه صعوبة في استخدام اللغة والتعبير ولدى البعض الآخر مشاكل في فهم المعاني.

أولاً: مفهوم الإتصال اللغوي:

قبل التعرف على الإتصال اللغوي سنتعرف أولاً على مصطلح الإتصال من جانبه اللغوي والإصطلاحي:

1/ مفهوم الإتصال:

➤ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، قوله: «يقال وصل إليه واتصل إذا انتهى والوصل ضد الهجران، التوصل ضد التصارم، ووصله أي أعطاه مالا والصلة الجائزة والعطية»⁽¹⁾ وأورد الإمام محمد أبي بكر الرازي في كتابه "مختار الصحاح" «(وصلت) الشيء من وعد و (صلة) أيضاً(وصل) إليه يصل (وصولاً) أي بلغ، ووصل بمعنى إتصل»⁽²⁾.

هذا ونجد الزمخشري في كتابه "أساس البلاغة"، يقول : « وصل : وصل الشيء بغيره فإتصل، ووصل الحبال وغيرها توصيلاً : وصل بعضها ببعض»⁽³⁾. ومنه قوله تعالى : « لقد وصلنا لهم في القول»⁽⁴⁾ صدق الله العظيم .

وحسب ما جاء لغويا حول مفهوم كلمة إتصال المشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني الصلة وهي الربط بين طرفين أو أكثر من جهة، ومن الجهة الثانية فهي تعني البلوغ أي الوصول إلى غاية أو هدف ما⁽⁵⁾.

➤ إصطلاحاً:

1 الأنصاري جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، ص224، 225.
2 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان بيروت، (د.ط) 1986م ص 302
3 أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 1419هـ، 1998م، ص339
4 سورة القصص، الآية 28
5 <https://www.b.sociology.com/2021/06/communication%20concept.html?m=1>، 2022/05/26

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

مفهوم الإتصال مفهوم واسع التداول بين العلماء ومختلف الشعوب والدراسات: يعرف شارل كولي (1864-1929) (charles cooley) الإتصال بأنه: «الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع رسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات....»⁽¹⁾ ، أي يرتبط دائما بالمحيط الإنساني .

والإتصال «أداء يقوم به فرد أو أكثر أو جهة، ويسمى المرسل، لنقل رسالة محملة بموضوع ، إلى شخص أو جهة أخرى، ويسمى المستقبل، ويهدف إلى غرض مقصود»⁽²⁾. أي هو عمل بين طرفين، طرف يحمل رسالة تحمل مضمونا معينا قد يتمثل في أخبار أو معلومات أو مشاعر أو آراء يتم نقلها إلى طرف آخر وهو المستقبل المعني بهذه الرسالة، مثلا الأستاذ والطالب، الرجل والمرأة، الكاتب والقراء،..... الخ، هؤلاء يقومون بدور المرسل والمستقبل .

كما عرف علماء النفس الإتصال بأنه : «عملية من أهدافها تغيير سلوك الناس وإتجاهاتهم، بما يحدثه في بناء النفس للمتلقي، بحيث يرى الإنسان الأشياء ويفسرها، وقيمتها بطريقة تختلف عما قبل، ومن ثم فإنه يعيد ترتيب نظام القيم والاتجاهات في نفسه»⁽³⁾ ، فالإتصال عملية غرضها تحقيق هدف المرسل أو المتصل، فالغرض الذي يقصده المرسل هو الأساس الذي تقوم عليه عملية الإتصال.

والإتصال في معناه العام يعني "نقل شيء من موضع إلى آخر، وهذا الشيء قد يكون رسالة أو رمز أو معنى أو شعور..... ولكي يتم الاتصال لا بد من وجود ترميز مفهوم بين المرسل والمتلقي، حتى تتم عملية تفسير المعنى المنقول من دون أخطاء"⁽⁴⁾.

¹ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003، ص42

² عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1431هـ، 2010م، ص29

³ عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص29 .

⁴ محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص63

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

فإذا نجح المرسل في إختيار الرموز المناسبة للتعبير عن مقصده تمت بذلك عملية الإتصال بطريقة صحيحة، أما إذا فشل في صياغة أفكاره برموز واضحة تعبر عن قصده إنهارت بذلك عملية الإتصال وتحولت إلى عبث قد يضر بدل النفع .

أيضا نجد أن "الإتصال في معناه الأوسع مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات Signs والرموز Symbols فيما بين الكائنات الحية (الإنسان والحيوان) وبين البشر وآلات معالجة البيانات data processing machines، وفي معناه الضيق -المعنى اللساني- الإتصال هو التفاهم الذي يحصل بين البشر عن طريق الوسائل اللغوية وغير اللغوية مثل: حركات أعضاء الجسم gestures، والإيماءات mimicry، ونغمات الصوت "voice"⁽¹⁾.

➤ مفهوم الإتصال اللغوي:

عرف سيمون ديك (1946-1995) الإتصال اللغوي على أنه "التفاعل اللغوي الذي يقوم على وجود متلكم ومخاطب، ويتم بتغيير المعلومات التداولية بقصد تحقيق مقاصد معينة، وكلما تغيرت المعلومات التداولية عند أخذ الكلمة من أحد الطرفين، اكتسب دورة الكلام التفاعل اللغوي"⁽²⁾ ، ويقصد أن الإتصال اللغوي هو تفاعل قائم على المتكلم المنتج والمخاطب المتلقي، يتطور بحسب تطور مقام التخاطب بينهما .

إن الإتصال اللغوي هو "العملية التي بها يمكن نقل المعلومات ما بين اثنين من الأفراد أو أكثر، ويتضمن الإتصال الأفعال السلوكية سواء كانت معتمدة أصلا والتي تعطي المعلومة للآخرين عن حالة الشخص العاطفية والفسولوجية وعن رغباته وآرائه ومقدرته على الفهم والإدراك ولذلك يكون من الممكن للفرد على الأقل أن ينتج إشارات لفرد آخر يقوم بإستقبالها وترجمتها"⁽³⁾ ، أي أن عملية

1 فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 28، جوان 2017، ص52

2 فرحات أحمد، صعوبات التواصل اللغوي التعليمي عند المدرسين في مرحلة التعليم الإبتدائي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر، مارس 2016، ص52

3 سهى أحمد أمين نصر، الإتصال اللغوي للطفل التوحدي التشخيص، البرامج العلاجية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص66

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

الاتصال تكمن في عملية نقل جميع الأفكار والمشاعر من المنتج إلى المتلقي، مع استعمال بعض الإشارات والإيماءات من قبل المرسل، والتي تسهل عملية الفهم لدى المتلقي بطريقة سليمة.

وكذلك هو "عملية تبادل المعلومات والآراء والمشاعر بين الأفراد، وهي عملية عادة تتطلب مرسلًا يكون رسالة ومتلقيًا يفك رموز أو يفهم الرسالة، والاتصال بالضرورة هو عملية اجتماعية تحتاج إلى لغة سواء منطوقة أو مكتوبة أو غير لفظية ليتم الاتصال بين الأفراد المختلف بعضهم عن بعض"⁽¹⁾ ، فمن الضروري حدوث تفاعل بين الطرفين كإيصال خبرة أو فكرة أو سلوك يشتركان فيه .

وفي الاتصال اللغوي يكون "إرسال الأفكار والمعاني واستقبالها بلغة لفظية سليمة عن طريق مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة"⁽²⁾ ، وقد يكون هناك إبداع وقد يكون هناك إخفاق بحيث "الشخص الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه يصبح كالعبد، الحديث هو تعبير عن الحرية، والكلمة هي الحرية نفسها"⁽³⁾. وتتوقف عملية إرسال المعاني واستقبالها على مهارة كل فرد. وقدرته على الإبداع.

ثانيا : مهارات الاتصال اللغوي:

الاتصال اللغوي "هو عملية مشاركة وتجاوب وعلاقات مع الآخرين ومع البيئة الخارجية والتي تتم عن طريق أفعال اتصالية رمزية تكون إما شفوية مثل (الكلام) أو غير شفوية مثل (إيماءات- حركات الوجه وتعبيراته وحركات الجسد المختلفة) ويحتوي الاتصال اللغوي الناجح على العديد من المهارات التي يمر بها الفرد أثناء مراحل نموه، وتسمى بدايات مهارات الاتصال اللغوي لدى الأطفال وهي (مهارة التقليد، التعرف والفهم، الربط، التعبير، التسمية)"⁽⁴⁾ ، فالمهارات الاتصالية إجادة لعناصر اللغة، وهي أداة معين لتحقيق وظائف اتصالية معينة في مواقف اجتماعية محددة"⁽⁵⁾.

¹ سهى أحمد أمين نصر، الإتصال اللغوي للطفل التوحيدي، التشخيص البرامج العلاجية، ص67
² الحارثي فهد الشعابي، الإتصال اللغوي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، دار المعارف، بيروت، ط1، 2014، ص17

³ مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط.)، 2011م، ص13

⁴ سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحيدي التشخيص البرامج العلاجية، ص68

⁵ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسيها، صعوباتها، دار الفكر العربي، عمان، ط1، 2004، ص182

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

يقصد بالاتصال الشفهي (اللفظي) "الذي يعتمد على اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المستقبل، ويكون هذا اللفظ في الأصل منطوقاً يصل للمستقبل فيدركه بحاسة السمع، وتكون اللغة اللفظية غير مكتوبة، ويساعد الاتصال اللفظي على النمو الاجتماعي والعقلي والمعرفي عن طريق تزويده بالمهارات السلوكية السليمة، وتمثل اللغة الأداة التي يستخدمها الطفل في الاتصال بالمحيطين به وتمكنه من التفاعل مع غيره، لتحقيق الرغبات والحاجات الأساسية"⁽¹⁾، والاتصال غير الشفهي (غير اللفظي): "يقصد به تلك الرسائل التي تصل إلينا عن طريق غير اللفظ، كتعبيرات الوجه، الإيماءات، الإشارة، المسافة بين المتحدث والمستمع، ويعد الاتصال غير اللفظي من قنوات الاتصال والتي تتضمن استخدام ملامح الوجه والأوضاع الجسمية والإيماءات وتؤثر هذه الإشارات في تيسير التواصل والتفاعل مع الآخرين"⁽²⁾ ، فهي بذلك مساعدة جداً للاتصال اللفظي .

أوضح رشدي أحمد طعيمة أن المهارات الأساسية للاتصال اللغوي أربعة هي :

الاستماع Listening والكلام speaking والقراءة reading والكتابة writing وبين هذه المهارات علاقات متبادلة، فالاستماع والكلام يجمعهما الصوت، إذ يمثلان كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين . بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة، ويستعان بها لتخطي حدود الزمان وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين . وبين الاستماع والقراءة صلوات من أهمها أنها مصدر للخبرات، إذ هما مهارتا استقبال Receptive لا خيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى في الاتصال بها أحياناً . والفرد في كلتا المهارتين يفك الرموز de code بينما هو في المهارتين الأخيرتين: الكلام والكتابة يركب الرموز Incode كما أنه فيهما (الكلام والكتابة) "يبعث رسالة ومن هنا فتسميان مهارتي إنتاج أو إبداع productive or creative، والمرء في المهارتين الأخيرتين مؤثر على غيره (مستمع أو قارئ). والرصيد اللغوي للفرد فيهما أقل من

¹ زينب محمد عرفان، فعالية برنامج تدريبي قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، المجلد السادس، العدد الأول، يوليو 2019، ص318
² زينب محمد عرفان، فعالية برنامج تدريبي قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد ، ص318

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

رصيده في المهارتين الأولتين، الإستماع والقراءة . إن منطقة الفهم عند الفرد أوسع من منطقة الإستخدام⁽¹⁾.

ونظرا لأهمية الإتصال مع الآخرين ومشاركة عدد من الأفراد أو الجماعات في العمل، أصبحت مهارات الإتصال إحدى المتطلبات الأساسية للتطور الشخصي والمؤسسي، والتمتع بهذه المهارات من شأنه تحقيق الأهداف المخطط لها. فوجد آمال عبد السميع (2003) تقسم بصفة عامة مهارات الإتصال إلى:

1/ مهارات الإتصال اللفظي:

وتتضمن المهارات الخاصة بنطق الكلمات والإستماع والمحادثة والمناقشة والتمييز والإدراك السمعي والبصري .

2/ مهارات الإتصال غير اللفظي:

ويتم من هلال الإشارة بأعضاء الجسم والأصابع ولغة الشفاه، كما في التواصل لدى الأطفال الصم.

3/مهارات الإتصال الاجتماعي:

وهي خاصة بالتفاعل الذي يتم بين الفرد والمحيطين به في الإطار الاجتماعي، من تقبل المعايير الاجتماعية والقيم وممارستها مثل الترحيب أو الإعتذار أو التعامل مع الفئات السنية المختلفة سواءا الأكبر منه أو الأصغر منه والاتجاهات نحو الآخرين

4/ مهارات الإتصال الوجداني:

ويتم من خلال القدرة على نقل المشاعر والأحاسيس والتعبير عنها والمشاركة الوجدانية للآخرين.

¹ ينظر، رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسيها، صعوباتها،ص163

5/ مهارات الإتصال المعرفي:

وتشمل المهارات المعرفية مثل القدرة على التمثيل والتذكر والتفكير ومستوى الطموح والدافعية (1) و يحدد مارتن هايربرت martin herbert التواصل الإنساني، ومشكلة اللغة لدى الأطفال التوحديين في عدة أشكال و هي:

❖ النشاط غير اللفظي: ويشمل تعبيرات الوجه وإيماءات الجسم .

2/ الأنشطة اللفظية للأطفال التوحديين:

وتشتمل على استخدام اللغة كأداة للتواصل أو للوفاء بالاحتياجات .

3/ قصور في فهم معاني الألفاظ:

ويشمل عدم القدرة على تنظيم معاني الكلمات والكلام التلقائي(2).

وتعتبر مهارات الاتصال غير اللفظية مثل الاتصال البصري والإيماءات وتعبيرات الوجه أساس لنمو مهارات الاتصال اللفظي، وعلى ذلك فإن نطق الطفل التوحدي بالكلمات يجب أن يكون مصحوبا لقيامه بالتواصل غير اللفظي .

وفي هذا الإطار يرى محمد كامل (1998) أن تدريب الأطفال التوحديين على مثل هذه المهارات يؤدي إلى تحسين وعيهم الاجتماعي مما يؤدي إلى حل العديد من مشكلاتهم الاجتماعية ويعمل على تطوير العلاقات فينا بينهم ويزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين تساعدهم الاعتماد على ذاتهم حتى لا يشكلون عائقا على ذويهم، مما يمكن أن يسهم في النهاية في تحقيق قدر مناسب من الصحة المجتمعية(3).

1 حسام الدين جابر السيد أحمد، تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي، ص416,415.

2 حسام الدين جابر السيد أحمد، تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي ، ص416

3 حسام الدين جابر السيد أحمد، تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي ، ص416

ثالثاً: طرق الاتصال اللغوي:

1/ استخدام الإشارات:

❖ الإدراك المسبق precognitio:

"ونعني بالإدراك المسبق هو أن الطفل يكون قادراً على فعل الشيء بمفرده ولكنه لا يريد أن يفعل الشيء بمفرده ويشير للآخرين ليفعلوا له، وآباء الأطفال التوحديين يعرفون بمشكلة أطفالهم حينما يشعرون بغياب (الإدراك المسبق) لدى أطفالهم"⁽¹⁾. فالطفل هنا يعتمد على الآخرين في القيام بأي فعل أو قول، ويعاني من فقدان الإدراك المسبق لهذه الأفعال والأقوال

❖ المشاورة والقيادة باليد: Poinling and Hand Leading

"إن اللغة الإشارية تعتبر شكلاً من أشكال الاتصال، فالإصبع يشير إلى شيء موجود في اتجاه الإشارة ، والقابلية للإشارة تعد العلامة الأولى على أن الطفل يعرف على أن الشخص الذي أمامه يكون قادراً على استنتاج ما يشير إليه، ولكن الأطفال التوحديين ليست لديهم هذه المقدرة لكنهم يكتسبونها ببطء من البيئة المحيطة وذلك بالمقارنة بالأطفال العاديين الذين تكون الإشارة عندهم تلقائية....."⁽²⁾ ، فمثلاً يحاول الطفل مسك يدك وسحبها لشيء يريده أو يحبه، فيجب عليك هنا أن تقاوم ذلك التصرف وعدم مطاوعته، بالإضافة إلى المشي بجانبه واستخدام الأصوات مع هز الرأس وقول كلمة (لا) للنهي عن فعل شيء ما. والإيماءات المصحوبة بالأصوات ذات مستوى أعلى من التواصل بالإيماءات وحدها. ومن الأفضل تحفيز الطفل على الطلب وعدم الاعتماد على الإشارات فقط، كطلبه للعبة أو طعام .

2/ التعبيرات بالوجه :

❖ الابتسامة: smiling

¹ سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، التشخيص البرامج العلاجية، ص79

² سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي ، ص79,80

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

"عادة ما يتعرف الطفل العادي على وجه أمه ويبتسم بإشراقة وذلك في الفترة ما بين شهرين إلى 3 شهور وذلك ليظهر لها تعرفه عليها وسعادته بها، ولكن الطفل التوحدي لا يظهر هذه الابتسامة حتى السنة الأولى أو الثانية والتي تكون بالنسبة للطفل العادي علامة مبهجة على استمتاعه بالبيئة المحيطة به ولكن العكس صحيح بالنسبة للطفل التوحدي، فالابتسامة بالنسبة له للآخرين تشكل عبثاً عليه ويحاول تجنبها وعدم الاستجابة لها، وهذا ما أكدته دراسة (Dowson, 89) "على أن الأطفال التوحيديين تكون إستجاباتهم لابتسامات أمهاتهم أقل كثيراً في مقابل الأطفال العاديين"⁽¹⁾. فرغم أن الابتسامة تدل على الأمن والاطمئنان إلا أن الطفل المتوحد يتجنبها وينزعج منها في أغلب الأحيان على خلاف الطفل العادي يستجيب لها ويتفاعل معها .

❖ الاتصال بالعين eye contact :

"في نهاية السنة الثانية يظهر معظم الأطفال التوحيديين بعض درجات الشذوذ في الاتصال بالعين، وتكون نظرتهم متجمدة وثابتة للآخرين للذين لا يعرفونهم وغالبا ما يكون الاتصال بالعين أفضل عندما يكون الأشخاص مألوفين بالنسبة لهم وليسوا غرباء ولكن اتصالاتهم بالعين يكون قصيرا ويكون لهدف محدد، وأيضا فإن هؤلاء الأطفال قد يتصلون بالعين حينما يريدون ملاحظة البالغين المحيطين في النظر إلى ما يشاهدونه أو إلى ما يفعلونه وهل يشجعونه على فعله أم لا وهل يهتمون أم لا . إن مقدار الاتصال بالعين الذي يجربه الطفل التوحدي غالبا ما يكون مرتبطا بتعقيد أو تآلف المهمة المتناولة"². بالإضافة إلى أن هناك أمورا أخرى تساعد على الاتصال بالعين للطفل التوحدي، كاستخدام الألعاب المضيئة والبراقة وألعاب التعقب البصري .

❖ التعبيرات العاطفية expressions emotional :

"يستخدم الأطفال العاديون في المراحل المبكرة من عمرهم نغمة الأصوات المختلفة للدلالة على المراحل المختلفة للعاطفة، أي أن هذه التعبيرات التي يصدرها الطفل تثير رد فعل الآخرين المحيطين، وهذه الاستجابة تجعل الطفل يفهم أن بهذه النغمة الصوتية استجاب له الآخرون بطريقة صحيحة...

¹ سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، التشخيص البرامج العلاجية، ص80

² سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي ، ص81

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

ولكن هذا لا يحدث بالنسبة للطفل التوحدي لأنه يميل إلى إظهار القليل من ردود الأفعال العاطفية أي يبدو منفصلين عن البيئة المحيطة بهم أي أنهم يظهرون حالة ثبات بدون أي عاطفة، فمثلا في بعض الحالات لا يظهرون أي استجابة في المواقف الخطيرة التي قد يمرون بها⁽¹⁾ ، أي أن الطفل المتوحد قليل الاستجابة وقليل ردود الأفعال. لكن بإمكانه الشعور أحيانا والتعاطف ولكنه لا يظهر ، أي أنه لا يفتقد إلى هذه العواطف، وهناك من لديهم عواطف مفرطة اتجاه الأقارب مثل بكاء الأم أو فرحها، أو المربية .

رابعا: مراحل تطور الاتصال لدى الطفل المتوحد:

تظهر علامات كثيرة لدى الاطفال الرضع والاطفال الصغار الذين لا يستطيعون الكلام تدل على أن: " لديهم لغة تواصلية سليمة ونقصد هنا لغة التعبير عن طريق الوجه والتعبيرات بالأصوات والحركات، وهذه اللغة ليست بدقة التي تكون عليها اللغة المنطوقة، ولكنها توضح مدى وجود لغة اتصالية لدى هؤلاء الاطفال وهذه اللغة غير اللفظية توضح للوالدين والآخرين المشاعر التي يحس بها هؤلاء الاطفال، وردود افعالهم تجاه الاشياء واحتياجاتهم التي يريدونها... اي انها توضح مدى ثرى لغة التواصل عند هؤلاء... ولكن بالنسبة للأطفال التوحديين فان هذه الطرق غير اللفظية المبكرة دائما ما تكون محدودة أو غائبة تماما".⁽²⁾

أي أن تعبيرات الوجه والايماءات والحركات لغة غير لفظية ولا ترقى للغة المنطوقة، ولكنها تساعد على معرفة مدى تطور لغة التواصل عند الطفل ومدى سلامتها، وتمكن الوالدين من ملاحظة طفلهم هل ينمو ويتطور بشكل طبيعي أم أنه متأخر لغويا، وهذه التغيرات تفتقد عند الطفل المتوحد.

فاكتساب الاطفال العاديون يكون سريع لهذه الطرق غير اللفظية والمتمثلة في تعبيرات الوجه وتبادل النظرات ومشاركة الآخرين الاهتمام. اما الاطفال المتوحدين فيواجهون صعوبة في اكتساب هذه الاشياء ويرونها شيئا مرهقا، فيفضلون الثبات دونها كما يواجهون مشكلة في التواصل غير اللفظي

1 سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، التشخيص البرامج العلاجية، ص81
2 سهى احمد امين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، تشخيص البرامج العلاجية، ص 79-78

الفصل الأول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي ، التواصل اللغوي)

ألا وهي "قراءة الأفكار ونعني بها ان الطفل او البالغ عندما يعبر بوجهه أو عن طريق ايماءات أو تعبيرات معينة عن شيء ما يريد أن يقوله للآخرين فهو يعلم ان الأشخاص الآخرين المحيطين سوف يفهمون ما يريد أن يقوله، ولكن الاطفال التوحديين يفتقدون هذه القدرة أي تنقصهم ما يسمى (بنظرية العقل (atheoryo Fmind) أي أنهم لا يدركون ما يفكر او يشعر به الاخرون وبالتالي لا يكون عندهم القدرة على المشاركة.⁽¹⁾ ومنه أن الاطفال المتوحدين يفتقرون الشعور بالآخرين أو الإحساس بما يدور في انفسهم، وبالإضافة الى انهم يعانون من اضطرابات في التواصل اللغوي وهذا يترتب عنه عدم القدرة على التعبير عن النفس او التواصل مع الاخرين، فاذا كانوا يعانون اضطرابات في اكتساب اللغة اكد انهم سيعانون ايضا اضطرابات في القدرة على التواصل، وحتما سيواجهون مشكلات في التواصل اللغوي مما يؤدي الى عجزهم وعدم قدرتهم على المشاركة.

¹ سهى أحمد أمين نصر، الانصال اللغوي للطفل التوحدي تشخيص البرامج العلاجية ، ص79

الفصل الثاني:

واقع الاكتساب اللغوي لدى الطفل المتوحد

(دراسة ميدانية)

المبحث الأول: التصميم المنهجي للدراسة الميدانية:

1. منهج الدراسة.

2. أدوات الدراسة

3. عينة الدراسة

4. حدود الدراسة

المبحث الثاني: تحليل وعرض نتائج الدراسة الميدانية:

1. تحليل الدراسة الميدانية

2. نتائج الدراسة الميدانية

3. توصيات

المبحث الأول: التصميم المنهجي للدراسة الميدانية:

بعدما تطرقت في الفصل الأول في الجانب النظري إلى التعرف على مرض التوحد وأهم خصائصه وعلى المفاهيم النظرية لاكتساب اللغة والاتصال اللغوي لدى الأطفال التوحيديين ومراحل كل منهما وما يخص كل جانب منهما. أسعى في هذا الفصل إلى التحقق ميدانيا عن كيفية اكتساب اللغة عند الطفل المتوحد واستخدامه لها معتمدة في بحثي منهجا وصفا تحليليا لبيان واقع هذا الاكتساب من خلال زيارتي لمركز أطفال طيف التوحد وتقديم استبانة لمجموعة من المربين والأولياء .

1/ منهج الدراسة:

يتميز كل بحث علمي بمنهج معين يناسب موضوع الدراسة وما ناسب موضوع دراستي الموسومة " اكتساب اللغة عند الطفل المتوحد" هو المنهج الوصفي التحليلي المتبوع بتقنية "الإحصاء" لطبيعة بيانات البحث من أجل الحصول على النتائج وتفسيرها . ويعرف المنهج بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة"⁽¹⁾ ، أو هو "الخطة التي يرسمها الباحث لنفسه في ترتيب أفكاره وتوجيه موضوعات بحثه توجيها صائبا، وهو ينتقل من نقطة إلى أخرى ومن قضية إلى تالية من أجل الوصول الى استنباط الأحكام العامة والنتائج الكلية والخروج بالمبادئ والنظريات التي تمثل العلوم والمعارف"⁽²⁾ والغاية من اختياري المنهج الوصفي هو الوقوف على طبيعة العملية التعليمية داخل مركز الأطفال التوحيديين، قصد اختبار المفاهيم النظرية المدرجة في الجانب النظري والمنهج الوصفي هو ما يخدم هذا الموضوع.

1 نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيويوه، دار الكتب الوطنية بنغازي، الطبعة الأولى، 1996 ص 33

2 نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيويوه ، ص 34

إذ يعتبر "طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كفي وكمي من ثم طرح التساؤلات المبهمة والقيام بعملية تجميع للبيانات والمعلومات من خلال مجموعة من الأفراد التي تتضح فيهم الخصائص ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج والقيام بالتفسير"⁽¹⁾

2/ أدوات الدراسة:

ويقصد بأدوات الدراسة أو أدوات البحث العلمي: "الوسيلة التي يجمع بها الباحث مادته العلمية، وقد عبر بعض الباحثين عن المادة العلمية بالبيانات، فعرفت أداة البحث بأنها الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته"⁽²⁾ فهي أدوات أساسية للقيام بالبحث الميداني، وهي أنواع: استبيان، ملاحظة، مقابلة، اختيار

اعتمدت في دراستي على الاستبيان، المقابلة .

✓ المقابلة:

هي "عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة"⁽³⁾، وقد تكون شخصية أو عن طريق الحاسوب أو التلفاز

وقد أجريت مقابلة شخصية مع بعض الأمهات بغية إثراء البحث والحصول على معلومات دقيقة، فالمقابلة الشخصية تتميز بغزارة المعلومات وارتفاع نسبة الردود، والتعرف ردود المبحوثين وانفعالاتهم.

✓ الاستبيان :

1 محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999، ص46.

2 حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي خطته وإطالته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد/20، حزيران، 2010م، ص92 .

3 محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ص55

الاستبيان هو "الأداة الملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين. ويقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من المعنيين بموضوع الاستبيان"⁽¹⁾، فهو بذلك وثيقة تم إعدادها من قبل البحث، أما الإجابة عنها تكون مسؤولية المبحوثين.

ولقد تضمن الاستبيان نوعين من الأسئلة :

1 / أسئلة مفتوحة: وتعد مساحة حرة للمستجوب يعبر فيها عن إجابته كما يريد، "فتترك له حرية الإجابة والتعبير عن آرائه بالتفصيل الذي يراه"⁽²⁾

2 / أسئلة مغلقة: هي أسئلة "تحدد للمبحوث الإجابة على أحد الاقتراحات دون الخروج عن ذلك، وهي أسئلة سهلة لا تتطلب من المبحوث التفكير والتعبير، ولا تأخذ وقتاً طويلاً"⁽³⁾

تم توزيع الاستبيانات على المربين والأولياء بمركز التوحد وسلمت يدويا للمربين، والأولياء لمن تمكنوا من القراءة وأما من تعذرت عليهم القراءة، فقامت أنا بملىء الاستمارة تبعا لإجاباتهم.

وبعد جمع كل الاستمارات الخاصة بالمربين والأولياء فقامت بعملية تحليل البيانات واستعنت فيها بتقنيات الإحصاء، فوضعت النتائج في جداول مبنية على أساس النسب المئوية، وفي دوائر نسبية، وكانت طريقة حساب النسبة المئوية وفق القانون الآتي :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار}}{\text{عدد أفراد العينة}} \times 100$$

1 دوقان، عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، بيروت، 1984، ص121
2 يوسف عبد الأمير طباجة، منهجية البحث، تقنيات ومناهج دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص183 .
3 دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ص12 .

والنسبة في الدائرة كانت كالتالي:

$$\text{النسبة في الدائرة} = \frac{\text{التكرار}}{\text{عدد أفراد العينة}} \times 360$$

3/ عينة الدراسة:

تحديد عينة الدراسة من الخطوات الأساسية في البحث العلمي إذ "تمثل العينة مجموع وحدات البحث التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها سواء كانت وحدات لعد إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا...⁽¹⁾، فالعينة هي تحديد لوحدات الدراسة.

تأسست الدراسة على عدد المربين المكلفين بتعليم أطفال التوحد وعلى الأولياء، فكان عددهم عشرون عينة، 10 أولياء، و10 مرببين، وزعت استبيانات موحدة على المربين وأخرى على الأولياء وذلك لإستنتاج كيفية اكتساب المتوحد للغة والمشاكل التي تواجهه في تعلمها .

4/ مجالات الدراسة:

وتعرف على أنها "الحدود الزمانية والمكانية التي يتعين على الباحث حصر دراسته الميدانية والنظرية بها"⁽²⁾

1/ المجال الزمني :

1 سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009، ص127
2 رياض عثمان، الرسائل الجامعية الأسس العلمية بالتطبيق والتمثيل لوضع الخطة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2004، ص62

تم إجراء وتطبيق هذه الدراسة الميدانية خلال الموسم الجامعي 2021م/2022م، قابلت فيها مدير مركز التوحد، حيث لم يبخل بتقديم المعلومات الكافية. وامتدت هذه الدراسة من 16 ماي 2022م إلى 03 جوان 2022م.

2/ المجال المكاني:

تم توزيع استمارة الاستبيان على مجموعة من مربي وأولياء الأطفال المتوحدين بمركز التوحد المسمى "بمركز اليد في اليد لأطفال طيف التوحد" بالعالية الشرقية بولاية بسكرة، وقد اکتفیت بهذا المركز لعدم سماح المراكز الأخرى بإجراء الدراسة .

المبحث الثاني: تحليل وعرض الدراسة الميدانية:

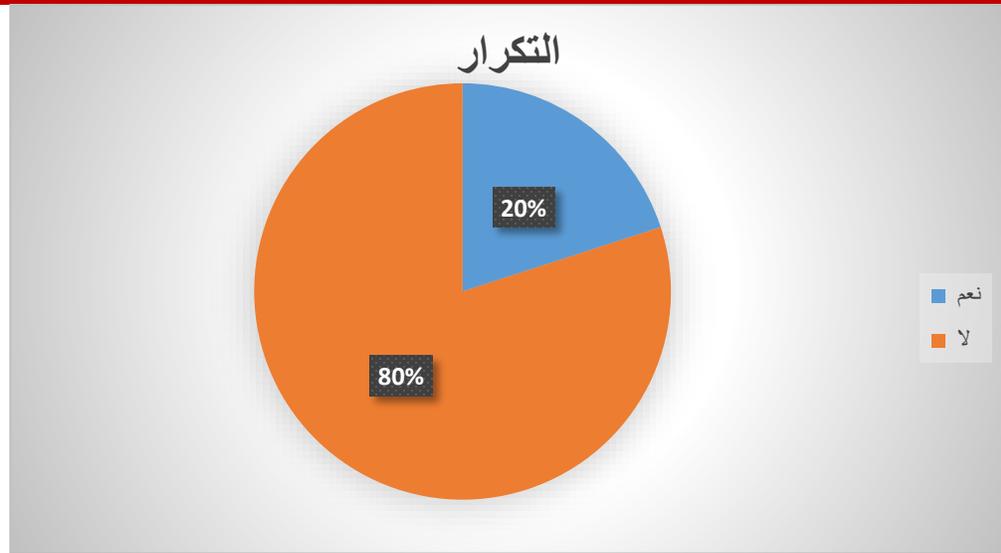
❖ أولاً الاستبيان المخصص للأولياء:

قمت بتوزيع الاستبيانات على الأولياء وعددها (10) ونظراً لوجود أمهات لا يجدن القراءة و الكتابة ولا يمكنهن ملء إستمارة الاستبيان بأنفسهن قمت بمقابلتهن وملئ إستمارة الاستبيان طبقاً لإجابتهن دون إحداث أي تغيير فيها وكانت كالتالي:

(1) هل تعتقد ان إصابة طفلك بالتوحد يرجع الى اصابه فرد اخر من افراد العائلة؟

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	2	8	10
النسبة المئوية	20%	80%	100%

الجدول (1)



تحليل الجدول :

نفت إجابات الأولياء إرجاع إصابة طفلهم بمرض التوحد الى وجود المرض في العائلة وذلك بنسبه 80% أي ان الإصابة بهذا المرض لم تكن وراثية فقد يرجع ذلك الى أسباب اخرى عضوية أو نفسية.

(2) هل تعرضت الأم لضغوطات نفسية أثناء فترة الحمل بالطفل المصاب؟

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	7	3	10
النسبة المئوية	70%	30%	100%

الجدول (2)



تحليل الجدول:

وجد أن أغلب الإجابات تدل على أن الأم تعرضت لضغوطات نفسية أثناء فترة الحمل وذلك بنسبة 70%، فالضغوطات النفسية للحامل تؤثر على نمو دماغ الجنين ولعل أكثر ما يؤكد هذا ما توصلت إليه مديرة معهد تطوير الدماغ كاترين ليمبيرو بولوس حين قالت: (يبدو أن مستويات القلق العالية لها تأثيرات مباشرة على الطريقة التي يتم بها نحت دماغ الجنين في الرحم وأن ما تعانيه الأم الحامل يشعر به الطفل الذي لم يولد بعد)، أما نسبة 30 بالمائة الذين لم يتعرضوا لضغوطات نفسية فربما كانت لهم عوامل أخرى مسببة.

(3) هل يتحمل طفلك الضوضاء في المنزل؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	2	7	1	10
النسبة المئوية	20%	70%	10%	100%

الجدول (3)



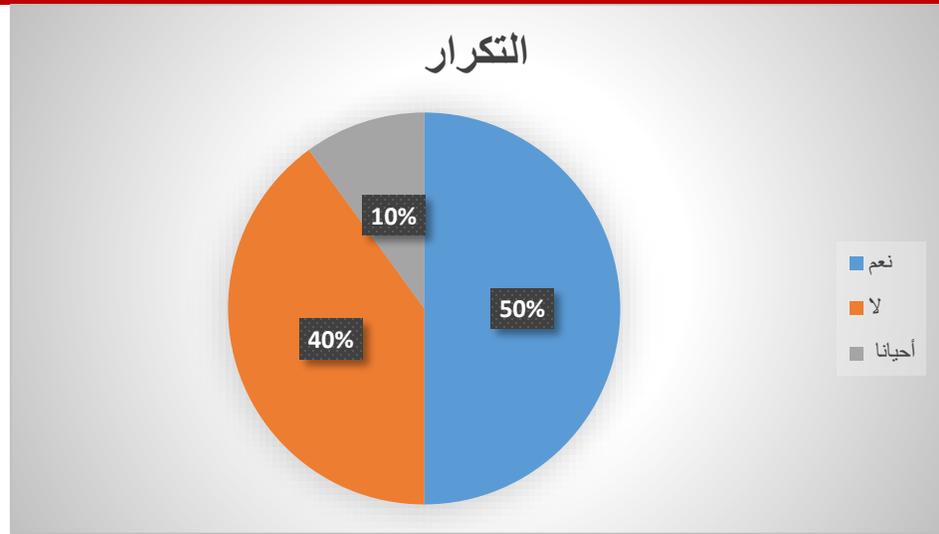
تحليل الجدول:

نرى أن 70% من الأولياء يؤكدون أن طفل التوحد يرفض الفوضى والضوضاء ولا يتحملها، فهو يحب الهدوء والانعزال عن التجمعات، أما نسبة 20% الأخرى قد لا ينتبهون للفوضى أصلا: ولا يدركون ما يحدث حولهم.

4) عندما تبسمين لطفلك هل يرد الابتسامة؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	5	4	1	10
النسبة المئوية	50%	40%	10%	100%

الجدول (4)



تحليل الجدول:

نلاحظ أن الإجابات كانت متقاربة بين "نعم" و "لا" ف 50% يؤكدون أن الطفل المتوحد يستجيب لابتسامة الأم و 40% ينفون استجابته ما يدل على أن رد الفعل على ابتسامة الأم يختلف حسب كل حالة ومن طفل الى اخر.

(5) هل تفقد التعبيرات العاطفية لدى الطفل المتوحد تجاه الأقارب مثل البكاء أو فرح الأم أو المربية؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	7	2	1	10
النسبة المئوية	70%	20%	10%	100%

الجدول (5)



تحليل الجدول:

نلاحظ أن أغلب اجابات الأولياء اجمعت على الإيجاب بنسبة 70% أي أن الطفل التوحيدي يفتقر الى العاطفة صوب الآخرين، أي لا يحزن ولا يفرح لهم وذلك لأنه لا يستطيع التعرف على مشاعر الآخرين، وهذا يرجع الى عدم فهمه تعبيرات الوجوه، فهو يعاني صعوبة في التعرف على الاشارات غير اللفظية، ما يقوده الى قلة الإحساس بهم وهذه التعبيرات العاطفية المفتقدة عنده تكون مفتقدة تجاه الاقارب والغرباء ايضا، فان كان قد أخفق في التعرف عليها لدى وجوه مألوفة له فكيف سيدركها تجاه وجوه غير مألوفة.

6) كيف اكتشفت ان طفلك أصيب بمرض التوحد؟

تحليل السؤال المفتوح:

أكد الأولياء أنه تم اكتشاف المرض من خلال الأعراض الغريبة التي ظهرت على الطفل ومن خلال سماع التلفاز وملاحظة الأعراض فيه خاصة بعد عرضه على أخصائي وكانت هذه الاعراض توقف تام عن الكلام التعامل فقط باليد الانعزال واحيانا الدوران.

7) كيف يعبر عن إعجابه تجاه شيء معين ؟

أجاب الأولياء أن الطفل التوحد يعبر عن إعجابه للأشياء بالحركات (حركات الجسم او الوجه) كالقفز الضحك مسك يد مقدم الرعاية وقيادته نحو الشيء ولكنه لا يتكلم كما أشار الى ان طفل التوحد ينجذب للأشياء أكثر من الأشخاص ويستجيب لها.

8) هل تقبلت مرض ابنك بالتوحد ؟ ومتى كان ذلك؟

تحليل السؤال المفتوح :

أغلب الأولياء قبلوا الفكرة بعد ملاحظة التغيير في تصرفات أطفالهم بعد التحاقهم بمركز التوحد فتيقنوا أنه ذات المرض لأن لكل مرض وسائل علاج خاصة به تحسن من حالته فتم ذلك بعد ان لاحظوا التحسن

9) كيف يتعامل طفلك مع الفوضى في المنزل؟

تحليل السؤال المفتوح:

يوضح معظم الاولياء ان الطفل التوحد يفضل الابتعاد التام عن الفوضى وقد يواجهها بالصراخ البكاء، الضرب، إيذاء الذات فطفل التوحد يحب ان يكون وحيدا لا يحتمل الاختلاط والهرج (الجلبة أو التوتر).

10) مع من ترى تواصله سهلا؟

تحليل السؤال المفتوح:

أكد كل الأولياء ان تواصله يكون سهلا مع الأم وذلك لكثرة إحتكاكه بها وتعاملها المكثف معه، ثم المربية والأب وباقي أفراد الأسرة.

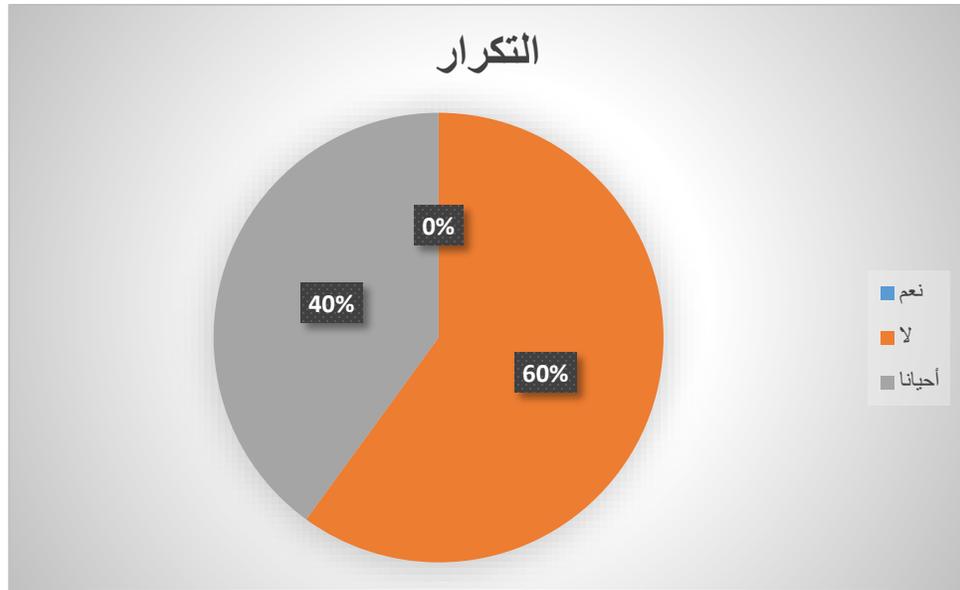
❖ الاستبيان المخصص للمربين:

قمت بتوزيع 10 استبيانات خاصه بالمربين وكانت الاجابات حول الأسئلة الموزعة كالتالي:

1) هل يستجيب طفل التوحد عند ندائه باسمه؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	0	6	4	10
النسبة المئوية	%0	%60	%40	%100

الجدول (1)



تحليل الجدول:

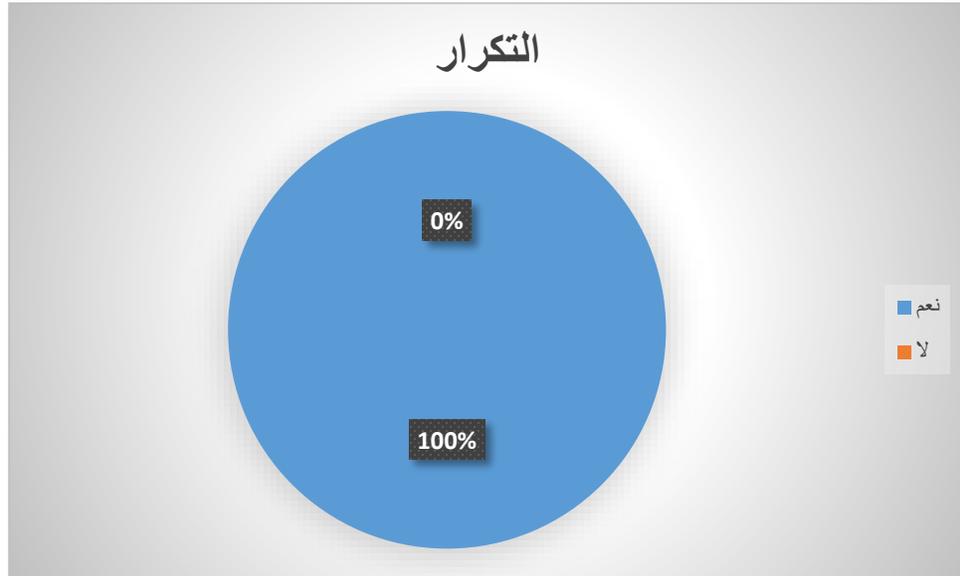
أجمع المربون بنسبة 60% على ان طفل التوحد لا يستجيب عند ندائه باسمه ولا يحدث اي ردة فعل، و 40% منهم نبهوا الى انهم قلما يستجيبون، وان استجابوا فأحيانا فقط، وأحيانا أخرى لا يحدثون اي ردة فعل، اي ان أغلب اطفال التوحد لا يردون على أسمائهم ما يتسبب في صعوبة إثارة انتباههم.

2) هل الانعزال والناطوء من علامات التوحد؟

الإجابة	نعم	لا	المجموع

التكرار	10	0	10
النسبة المئوية	%100	%0	%100

الجدول (2)



تحليل الجدول:

نلاحظ أن جميع الاجابات أجمعت على ان الانعزال والانطواء من علامات التوحد وذلك بنسبة 100%، حيث لم يجب مربي واحد ب"لا"، مما يدل على ان الانعزال والانطواء علامة من علامات التوحد 100%.

3) هل النطق المتأخر من علامات التوحد؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	8	1	1	10
النسبة المئوية	%80	%10	%10	%100

الجدول (3)



تحليل الجدول:

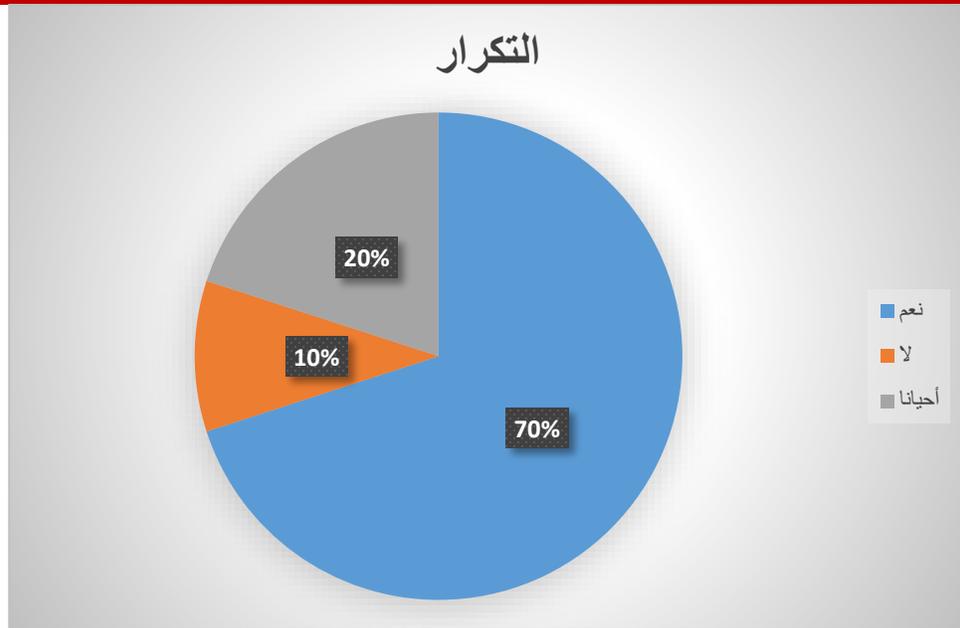
أجاب اغلب المربون "بنعم" بنسبة 80% بينما تعادلت الإجابات بين "لا" و "أحيانا" بنسبة 10% لكل منهما، وهذا يدل على أن التأخر في النطق من أعراض التوحد، وأنه من المشكلات الأساسية التي يواجهها مرضى التوحد.

4) هل النظرة المتجمدة والجانبية* للطفل إتجاه الآخرين من علامات التوحد؟:

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	7	1	2	10
النسبة المئوية	70%	10%	20%	100%

الجدول (4)

* النظرة المتجمدة والجانبية : أن يقوم الطفل بالنظر للأشياء المحيطة بزاوية العين ويطيل النظر بثبات.



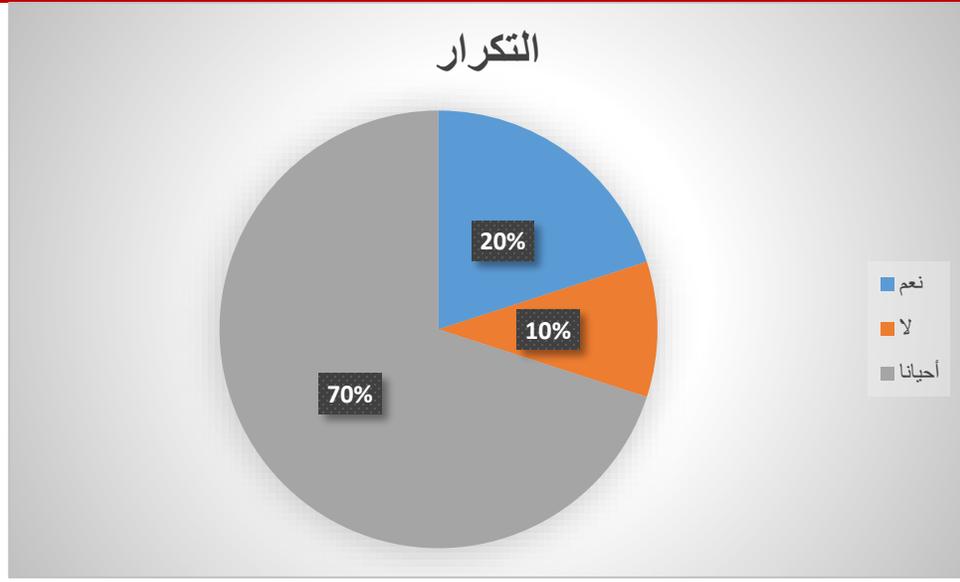
تحليل الجدول:

نرى أن أغلب الإجابات اتسمت بالإيجاب بنسبة 70% وتوزع الباقي بين لا بنسبة 10% وأحيانا بنسبة 20% مما يدل على أن النظرة المتجمدة والجانبية سلوك غريب لدى الطفل المتوحد وعلامة من علامات التوحد.

(5) هل يعتمد طفل التوحد اعتمادا كليا على الآخرين في القيام بأعماله قولنا او فعلا؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	2	1	7	10
النسبة المئوية	20%	10%	70%	100%

الجدول (5)



تحليل الجدول:

أكدت إجابات المربون على أن الطفل التوحدي لا يعتمد اعتماداً كلياً على الآخرين في القيام بأعماله، حيث أن الغالبية أجابوا ب "أحيانا" بنسبة 70%، فنجد أن الطفل التوحدي يقوم بأعماله وقلماً يعتمد على الآخرين خاصة وأنه يحب روتينه ويفضل تكراره (كتكرار الكلمات الدوران...).

(6) هل يقلدك في تصرفاتك؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	0	1	9	10
النسبة المئوية	%0	%10	%90	%100

الجدول (6)



تحليل الجدول:

أكد أغلبية المربين أن تقليد الطفل التوحد المربي يكون أحيانا فقط وذلك بنسبة 90%، بينما لا أحد أجاب ب "نعم"، أي أن تقليد طفل التوحد للتصرفات ضئيل جدا وقد يقلد نتيجة ضغط المربي فقط اثناء تعليمة له

(7) ما هو رد فعله امام الغرباء؟

تحليل السؤال المفتوح:

يرى المربون ان الطفل المتوحد لا يتقبل الغرباء ويرفض الجلوس معهم وعند التماذي في مقابلتهم قد يندفع بالبكاء او الصراخ.

(8) هل يملك طفل التوحد قدره التعبير عن نفسه؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	1	7	2	10
النسبة المئوية	10%	70%	20%	100%

الجدول (7)



تحليل الجدول:

نلاحظ أن أكثر الإجابات أجمعت على أن الطفل التوحد لا يملك قدره التعبير عن نفسه وذلك بنسبة 70% و 10% فقط اجابوا ب "نعم"، وهذا يرجع الى عدم قدرته على النطق، فاذا كان يواجه صعوبة في النطق فأکید سيواجهها في التعبير.

(9) هل طفل التوحد يجد صعوبة في اكتساب اللغة ؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	6	1	3	10
النسبة المئوية	60%	10%	30%	100%



تحليل الجدول:

تباعدت إجابات المربين وكانت كفة الإيجاب أثقل بنسبة 60% من كفة السلب بنسبة 10%، مما يؤكد أن الطفل التوحد يواجه صعوبة في الاكتساب اللغوي ويعاني قصورا في المهارات اللغوية.

10) هل ترى أن الأولياء عنصر مفيد ام معيق في تلقين اللغة لطفل التوحد؟

الاجابة	مفيد	معيق	المجموع
التكرار	8	2	10
النسبة المئوية	80%	20%	100%

الجدول (09)



تحليل الجدول:

وجد 80% من المربين يتفقون على أن الأولياء عنصر مفيد ومهم في تلقين طفل المتوحد اللغة كونه يحتك بهم ويتواجد معهم بشكل كبير بينما النسبة التي رأت أن الأولياء عنصر معيق ربما كان لها وجهة نظر أخرى كأن يكون الأب عصبيا مثلا: يصرخ لأتفه الأسباب فهذا يزيد من حالة الطفل ويكون معيقا إن لم يكن هناك عمل هادف مع الطفل.

11) هل للبيئة او المحيط العائلي دور في تلقين اللغة للطفل التوحد؟

الاجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	9	0	1	10
النسبة المئوية	90%	0%	10%	100%

الجدول (10)



تحليل الجدول:

وجد أن أغلب الإجابات تميل الى الايجاب بنسبة 90 % وأحيانا بنسبة 10 % وهذا اكيد يدل على أن البيئة والمحيط العائلي عامل اساسي في تلقين طفل المتوحد اللغة لأنه يقضي اغلب وقته وسطهم.

12) هل تؤثر الحالة النفسية على عملية النطق؟

الإجابة	نعم	لا	المجموع
التكرار	6	4	10
النسبة المئوية	%60	%40	%100

الجدول (11)



تحليل الجدول:

نرى أن نسبة 40% من المربين يرون أن عملية النطق لا تتأثر بالحالة النفسية فالطفل التوحي يعرف بأنه بارد نفسياً لا يظهر مشاعره فهو يعاني صعوبة في التعبير و نادراً ما يفهم مشاعر الآخرين فحالته النفسية لا علاقة لها باضطراب النطق، بينما يرى الأغلبية بنسبة 60% أن العامل النفسي يؤثر على عملية النطق فالإجهاد والتعب مثلاً يسببان التأتأة كما يفعل الخوف وتقل التأتأة عندما يكون الإنسان مرتاحاً وكملاحظة فإن جميع البشر لديهم قابلية للتأتأة في حالة تعرضهم للضغط الشديد، كشهادة البعض في المحكمة، أو "كلام غرفة العمليات بعد التعرض لحادث سير"

13) هل الطفل التوحي يرى صعوبة في التواصل اللغوي؟

الإجابة	نعم	لا	أحياناً	المجموع
التكرار	7	0	3	10
النسبة المئوية	70%	0%	30%	100%

الجدول (12)



تحليل الجدول

لقد تبين ان معظم اجابات المربين كانت ب "نعم" بنسبة 70% وهذا يعني أن الطفل المتوحد يعاني قصورا في التواصل اللغوي، ويعتبر هذا الأخير من خصائص التوحد و أعراضه.

14) هل دائما تصاحب الالفاظ اشارات لتوجيه الطفل المتوحد؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	5	0	5	10
النسبة المئوية	50%	0%	50%	100%

الجدول (13)



تحليل الجدول:

وجد أن الأجوبة إيجابية في معظمها بنسبة أكثر من 50% وهذا يدل على أن المربين يستعينون بالإشارات فيصاحبون اللفظ بالإشارة أثناء تعليم الطفل التوحد وذلك لتيسير عملية الاكتساب، فهذه الطريقة تسهل هذه العملية.

15) هل يساهم تدريب طفل التوحد على الاتصال اللفظي المصحوب بالإشارات في تحسين علاقته بالمجتمع؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	10	0	0	10
النسبة المئوية	%100	%0	%0	%100

الجدول (14)



تحليل الجدول:

اتفق كل المربين بنسبة 100 % على أن الاتصال اللفظي المصحوب بالإشارات يحسن علاقه الطفل المتوحد بالمجتمع ويكون ذلك نتيجة للاستجابة السريعة التي تحققها الاشارات مع الالفاظ بدل الالفاظ وحدها.

16) هل مخارج الحروف عند تعلم اللغة تكون سليمة؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	2	4	4	20
النسبة المئوية	%20	%40	%40	%100

الجدول (15)



تحليل الجدول:

تعادلت الإجابات بين "لا" و"أحيانا" بنسبة 40% لكل منهما، في حين "نعم" كانت بنسبة 20% ، ما يؤكد أن مخارج الحروف لا تكون سليمة أغلب الوقت عند الطفل المتوحد وعليه يقوم المربون بتصحيح مخارج حروف الطفل التوحدى أولا عن طريق تدريبات اللسان والفم حتى يصبح قادرا على النطق الصحيح ثم تعليمة اللغة.

(17) هل يواجه طفل التوحد صعوبة في عملية الكتابة؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	10	0	0	10%
النسبة المئوية	100%	0%	0%	100%

الجدول (16)



تحليل الجدول:

في هذا السؤال كان النصيب الكامل لكفة الايجاب بنسبة 100% حيث جميع المربين أجمعوا على صعوبة عملية التدوين، كونها الأصعب في تلقين اللغة حتى للأشخاص العاديين خاصة و أن هناك اطفال ذوي حالات توحد شديدة يعانون قصورا حركيا وسلوكيات نمطية معرقله مما يصعب عملية الكتابة.

(18) هل دائما تتم الاستعانة بالألعاب المضيئة للفت انتباه الطفل التوحد؟

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	4	1	5	10
النسبة المئوية	40%	10%	50%	100%

الجدول (17)



تحليل الجدول:

تقاربت الإجابات بين "نعم" بنسبة 40% و "أحيانا" بنسبة 50%، بينما كانت بنسبة 10%، وهذا يدل على أن الاستعانة بالألعاب المضيئة عنصر مساعد للفت الانتباه الطفل كونه يجذب للأضواء والانتباه بدوره عنصر اساسي في تلقين اللغة وتعليمها.

19) عندما يوجه الطفل المتوحد إصبعه اتجاه ما يريد، كيف تتعامل معه؟

تحليل السؤال المفتوح:

يقوم المربي بمرافقة الطفل للشيء المعني مستجيبا لأوامره مع تعليمه هذا ...، ويسمي اسم الشيء، ويطلب منه ترديده لاكتساب اسم الشيء واكتساب اللغة في آن واحد ثم استخدامها في ما بعد.

20) كيف يتعامل الطفل المتوحد مع الاطفال المصابين الاخرين؟ وكيف يهتم بهم؟

يرى المربون انه تقريبا لا يوجد تفاعل اجتماعي بين اطفال طيف التوحد اغلبهم يحب اللعب الفردي والجلوس بمفرده، ونسبة قليلة من تتفاعل مع الاخرين، قد تكون بالضغط من طرف

الخاصة لتعلم مهارة التواصل والتفاعل كما أن هناك فئة عدوانية لا تتفاعل أبداً مع باقي الأطفال، فالتفاعل يكون حسب حالة كل طفل في استجابته للتواصل.

21) ماهي التصرفات الغريبة والمشاركة بين أطفال طيف التوحد ؟

تحليل السؤال المفتوح:

قدم المربون أهم السلوكيات الغريبة والمشاركة بين أطفال التوحد منها:

سلوكيات نمطية (كالعض والخدش)، إيذاء الذات أو الغير، ضحك هستيري، بكاء هستيري، اضطراب في النوم، غياب التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، ضعف التواصل البصري، النظرة الجامدة، عدم إدراك الخطر، العزلة والانسواء، رفرقة اليدين، الانجذاب نحو الأضواء، الانزعاج من الصوت المرتفع، الانزعاج من التجمعات، سلوكيات عدوانية، رفض العمل، فرض الرأي، الأيكولاليا (إعادة الكلام دون معرفة معناه).

22) هل الإشارة اتجاه الأشياء لدى المتوحد تكون فطرية ؟

تحليل السؤال المفتوح:

أشار المربون إلى أن الإشارة اتجاه الأشياء لدى طفل التوحد لا تكون فطرية وإنما يتم اكتسابها من خلال التدريبات وبعد استعاب البيئة المحيطة، فتدريبه على التواصل يشمل التواصل اللفظي والتواصل بالإشارات (غير اللفظي)

23) هل استجابة أطفال التوحد لبرامج تدريب التعلم تكون متأخرة أم سريعة؟ ولماذا؟

تحليل السؤال المفتوح

أجاب المربون أنه حسب حالة كل طفل، لأن لكل طفل وتيرته في التعلم واكتساب المهارات، وحسب نوع ودرجة التوحد، فليس باستطاعتهم تحديد درجة التقدم أو التأخر في الاستجابة للبرنامج التدريبي، لأن هناك فروقات فردية في القدرات بين الأطفال.

24) هل تواجه صعوبة في تعليمه اللغة؟ أين تكمن؟

تحليل السؤال المفتوح

أجمع المربون على أنهم يواجهون صعوبة في تعليم الطفل التوحد اللغة وتكمن هذه الصعوبة في تعليمهم النطق وتعديل مخارج الحروف، بحكم أغلب أطفال التوحد ليس لديهم لغة ولديهم تأخر كبير في النطق، وذكروا أنهم يواجهون هذه الصعوبة بصفة خاصة مع حالات التوحد الشديدة، لذلك يعملون على الجانب الأطفوني.*

25) ماهي الاجتهادات الأطفونية اللازمة المعتمدة لتعليم الطفل المتوحد؟

أكدت الاجابات أنه يجب إسهام الأولياء في التكفل بالطفل المتوحد، استخدام أسلوب التعزيز بالمكافأة والعقاب في التكفل الأطفوني بالطفل المتوحد، تقديم برامج من الواقع والتجربة، الإسهام بإحضار وسائل ومعدات خاصة تساعد الطفل المتوحد، القيام بأيام تحسيسية للتوعية بالتوحد.

26) ما هي الخدمات التي يقدمها المختص الأطفوني للطفل المتوحد؟

أكدت الاجابات أن المختص الأطفوني يعتمد على مجموعة من الأساسيات والتقنيات تبدأ أولاً بالكشف: من خلال استعمال معايير محددة للتشخيص السليم للمريض، ثم التشخيص والتقييم: عن طريق تقديم عدد من الاختبارات لتحديد الأفراد الذين يعانون صعوبة في الكلام، ثم العلاج: وذلك بتوفير المساعدة العلاجية المناسبة للمصابين حتى يتم الشفاء، الإرشاد والتوجيه والتوعية: فيقوم المختص الأطفوني بتوجيه المريض واهله وتوعيتهم بالعلاج، الاستشارة: يقوم المختص الأطفوني بتقديم استشارات علاجية للمعلمين والمربين لتسهيل تعاملهم مع المتوحدين.

الجانب الأرففوني : علم الأرففونيا: هو علم يهتم بدراسة وعلاج اضطرابات اللغة والكلام والصوت مهما كان سن المريض وسبب اضطرابه

27) ماهي أنسب طريقة لتعليم الطفل المتوحد اللغة؟

تحليل السؤال المفتوح

قدم المربين الطرق المناسبة لتعليم الطفل المتوحد اللغة من بينها :

التواصل المباشر مع الطفل في تعليمه، التآور مع الطفل أثناء اللعب، التلقين بالآكرار والتقليد، التواصل الأسري والاجتماعي، تسمية الأشياء التي نعرضها عليه، استخدام المفردات الصحيحة، وضع الخطأ عمداً وقول "لا" كي يكتسب الإدراك بأن هذا الفعل خاطئ، وضع الطعام أمامه والتأخر في إعطائه له وذلك لتحفيزه هو على الطلب، تدريبه على التحية مع عبارات (باي، مع السلامة، إلى اللقاء) عن طريق التكرار

28) ماهي الطريقة التي تتبعها لدمجه مع الآخرين والمجتمع؟

تحليل السؤال المفتوح

قدم المربين أهم الطرق من بينها: الرياضة، اللعب مع الأطفال، وضعهم مرة في الشهر مع أطفال عاديين، إدماجه في الألعاب المحببة، استخدام ألعاب البحث والتخفي وذلك لتحفيز الطفل التوحدي وجعله يرد على إسمه، إخفاء اللعبة المحببة له ودفعه للبحث عنها. فهذه الطرق تحفز التواصل عنده .

29) هل هناك حروف أو كلمات يكتسبها سريعاً على كلمات أخرى؟

يشير المربون إلى أن ذلك يكون حسب كل طفل ومهارته في تعلم الحروف واكتسابه لها، ولكن الغالب عند أطفال التوحد اكتساب حروف الشفاه (م.ب) وحرف (أ) وكلمة (ماء) يكون أولاً .

30) ما المدة المستغرقة في اكتساب اللغة عند طفل التوحد؟ (مثال شهر =كلمة أو شهر = كلمتين أو شهر = أكثر من ثلاث كلمات ...الخ)

تحليل السؤال المفتوح

أجمع المربين أن أولاً المدة المستغرقة تكون حسب كل طفل، ثم قدموا معايير للإستجابة في مدة سريعة وهي: إن كانت مخارج الحروف صحيحة والأعضاء سليمة لا تستغرق مدة طويلة (كلمة = 15 يوم)، أما إن كانت الأعضاء غير سليمة (كلمة = شهرين)

وإن كان الطفل غير ناطق فشهر تمارين في التنفس وفي تدريب حركات اللسان والفم، وإن كان لديه لغة غير هادفة، شهرين في كلمة، فكما نرى ذلك يتم حسب حالة كل طفل، وفقاً للفروق الفردية ومهارات كل طفل في الاكتساب، فقد يكتسب الطفل الأول كلمة واحدة في شهر، ويكتسب الثاني كلمتين في شهر، ويكتسب الثالث أكثر من ثلاث كلمات في الشهر .

نتائج الدراسة :

من خلال جمع الإستبيانات وتحليلها، تمكنت من الخروج بنتائج هذه الدراسة والتي كان الهدف منها التعرف على كيفية الاكتساب اللغوي لدى الطفل المتوحد

مرض التوحد هو اضطراب نمائي يصيب الأطفال في مراحل مبكرة من حياتهم. ليس بالضرورة أن يكون وراثيا، قد يحدث بسبب ضغوطات نفسية تعرضت إليها الأم فترة حملها، من خصائص هذا المرض أن طفل التوحد يحب الإنطواء والانعزال التام عن التجمعات، يتلذذ بالهدوء ولا يتقبل الفوضى ولا الغرباء، مما يدفعه إلى سلوكيات عدوانية كإيذاء الذات، الضرب، الصراخ، ويتم إكتشاف هذا المرض من خلال الأعراض التي يلمحها الأولياء على أطفالهم ويتم عرضه على الطبيب، ثم التأكد من إصابتهم، وبالتالي تقبل فكرة هذا المرض. كالنطق المتأخر، النظرة الجانبية، التراجع عن الكلام إذا كان الطفل ناطقا منذ البداية، المعاملة عن طريق الإشارة باليد، التعبير عن الإعجاب بحركات الوجه أو الجسم، لا يستجيب عند ندائه بإسمه، لا يرد الابتسامة. كما يتميز بعدم الانتباه، فقدان الإحساس بالآخرين، عدم إدراك العالم الخارجي، الإنجذاب إلى الأشياء أكثر من الأشخاص يحب الروتين وتكرار أعماله الخاصة بمفرده، يحب اللعب الفردي والجلوس بمفرده، لا يملك قدرة التعبير عن نفسه .

أطفال طيف التوحد لا يتفاعلون مع أقرانهم . ويتواصلون بشكل أسهل مع الأم. كما يشتركون في تصرفات غريبة: سلوكيات نمطية، سلوكيات عدوانية، غياب التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، ضعف التواصل البصري، النظرة الجامدة، عدم إدراك الخطر، رفرقة اليدين،

الإنجذاب نحو الأضواء، الإنزعاج من الصوت المرتفع ومن التجمعات، رفض العمل، فرض الرأي، الایكولالیا .

وحسب النتائج المتحصل عليها فإن الطفل التوحدی يواجه صعوبات في اكتساب اللغة واستيعابها ومشاكل في عملية النطق ومخارج الحروف ويعاني قصورا في التواصل اللغوي ومهارة التعبير مما يعرقل نموه اللغوي الطبيعي

قد يؤثر على عملية نطقه العامل النفسي فيتسبب في التأأة في حين قد يساهم في تسهيل عملية اكتسابه للغة عوامل مساعدة كالأولياء ، البيئة، والوسط العائلي .

الطفل المتوحد حالة خاصة لا يستوعب اللغة أو الدروس كالطفل العادي لذلك يحتاج تعليمه واكتسابه اللغة إلى طرق خاصة .

يتم تعليم اللغة لأطفال التوحد واكتسابهم مهارة الاتصال عبر طرق خاصة تتلخص في:

__ التواصل المباشر مع الطفل، التحاور معه أثناء اللعب، تسمية الأشياء أمامه، التلقين بالتكرار، استخدام الإشارات مع الألفاظ لتوجيه طفل التوحد وتسهيل الفهم والإدراك .

__ استعمال الألعاب المضيئة للفت إنتباه الطفل كونه يعاني عدم الانتباه

__ العمل على الجانب الأرتو فوني وتعديل مخارج الحروف عند الطفل وتعليمه النطق

__ تدريبه على التواصل اللفظي وغير اللفظي (الإشارات)، استخدام المفردات الصحيحة والابتعاد عن محاكاة لغته، تحفيزه على الطلب بوضع الطعام أمامه والتأخر في تقديمه له،

الرياضة، وضعه مع أطفال عاديين مرة في الشهر

__ استخدام ألعاب البحث والتخفي لتحفيزه على الاستجابة على اسمه

__ إخفاء أشياءه المحببة ودفعه للبحث عنها

كل هذه الطرق تساعد الطفل التوحدی على اكتساب اللغة والاتصال مع الآخرين حيث تختلف مدة الاستجابة من طفل إلى آخر حسب المهارات .

التوصيات:

- _ من الضروري عدم الاستجابة لمطالب الطفل عندما يلجأ في بدايات نموه للإشارة ، يجب تشجيعه على التعبير عن الاحتياجات باستخدام اصدارات صوتية في البدء ولاحقا استخدام الكلمة الصحيحة .
- _ تقبل الأولياء لمرض الطفل واحترامه.
- _ الكشف المبكر للمرض وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة
- _ تخصيص حصص لتلقين الأولياء تكويننا خاصا لتعليم طفلهم اللغة فهذا عامل مساعد.
- _ تشجيع جميع استجاباته المناسبة بطرق مختلفة.
- _ إطلاع المربين على كل ما هو جديد من أساليب حديثة في تعليم المتوحدين.
- _ الالتزام بالعلاج النفسي والدوائي للطفل وعدم إهماله.

فَاللَّهُ

الحمد لله في البدء والختام على توفيقى لإنجاز هذا البحث الموسوم ب : اكتساب اللغة عند الطفل المتوحد حتى توصلت الى نهايته وقد قمت على مدار إنجازة بجهد كبير في جمع مادته وتحليله وقراءته وترتيبه ومن خلال ما تقدم أصل الى جملة من النتائج:

__ مرض التوحد عجز يعيق المهارة اللغوية والتواصلية وهو من أكثر الإعاقات صعوبة بالنسبة للطفل. لا تزال أسبابه غير معروفة حتى الآن فهو لا يزال قيد البحث الدراسة.

__ تظهر أعراض التوحد في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وتختلف من طفل إلى آخر لكن هناك أعراض مشتركة كالقصور التواصلية، الحسي اللغوي، الاجتماعي، وتكون الإصابة به بدرجات متفاوتة. ليس له علاج شاف لأن الأسباب غير معروفة ولكن هناك إمكانية التحسن.

__ الإعاقاة لا تعني التوقف عن النمو وإنما ضعف في مظهر من مظاهر النمو.

__ مراحل الاكتساب اللغوي يمر بها كل الأطفال من بينهم طفل التوحد غير أن هذا الأخير يحدث له تراجع أو يمر بها بعد تأخر.

__ يواجه أطفال التوحد صعوبات في عملية الإكتساب اللغوي والتواصل مع الآخرين.

__ يتم تعليم الأطفال التوحديين بالاعتماد على طرق خاصة أولها تعديل السلوكيات الغير مقبولة ثم التكرار المستمر وتضمين الاتصال الكثير من الاشارات.

__ دمج الطفل التوحدي مع الآخرين من خلال إشراكه في اللعب ، تدريبه على التواصل اللفظي وغير اللفظي.

__ لاتعمل طرق وبرامج التدريب على شفاء الطفل المتوحد بشكل نهائي وإنما تعمل على التحسين من حالته وتحسين علاقته بالمجتمع .

__ للبيئة والأولياء دور في تلقين الطفل المتوحد اللغة .

__ تقبل الأولياء لمرض طفلهم أمر ضروري .

__ عدم الاستهزاء بالطفل المتوحد واحترامه وتشجيعه على الاستجابات.

وفي الأخير اتمنى من الله أن اكون قد وفقت في دراستي لهذا الموضوع بجهدى المتواضع ... وفقنا الله واياكم.

قائمه

المصادر

والمراجع

مع

❖ قائمة المعاجم:

1. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 1419هـ، 1998م.
2. الأنصاري جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ.
3. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان بيروت، (د.ط) 1986م.

❖ قائمة الكتب :

4. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة «التشخيص والعلاج»، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005م/1426هـ.
5. إين الراضي بدر وآخرون ، اللغة والتواصل التربوي والثقافي ، منشورات علوم التربية، المغرب، ط1، 2008.
6. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، 2009م.
7. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.
8. احمد سليم النجار التوحد واضطراب السلوك دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، و دار المشرق الثقافي، الطبعة 1 ، 2006 م.
9. أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طابع القطانة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 1436هـ/2015م.

10. اكرام عبد الحميد عبد الحميد التوحد وعلاجه بلغه الجسد (دليل الارشادي للأسرة) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د.ط)، 2016م.1437هـ.
11. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، دت، ج2.
12. جمال خلف المقابلة، اضطرابات طيف التوحد، التشخيص، والتدخلات العلاجية دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2016.
13. جيهان أحمد مصطفى، التوحد، كتاب اليوم السلسلة الطبية، القاهرة، 2008.
14. الحارثي فهد الشعابي، الإتصال اللغوي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، دار المعارف، بيروت، ط1، 2014.
15. حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو « الطفولة و المراهقة»، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1986م.
16. حسام البهنساوي، علم اللغة النفسي و اكتساب اللغة، مكتبة الغزالي، الغيوم، د.ط، دت.
17. دوقان، عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، بيروت، 1984.
18. رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (د،ط)(د،ت).
19. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسيها، صعوباتها، دار الفكر العربي، عمان، ط1، 2004.
20. رياض عثمان، الرسائل الجامعية الأسس العلمية بالتطبيق والتمثيل لوضع الخطة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2004.

21. سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن
عكنون، الجزائر، ط2، 2009.
22. سهى أحمد أمين نصر، الإتصال اللغوي للطفل التوحيدي التشخيص، البرامج العلاجية،
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.
23. سوسن شاكر مجيد ، التوحد، أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه، دييونو للطباعة والنشر
والتوزيع، الأردن، ط2، 2010.
24. صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف
بمصر،(د،ط)،1955.
25. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003.
26. طارق ثابت ، الاكتساب اللغوي وقضاياها عند ابن خلدون ،جامعة النجاح الوطنية،
فلسطين 2021م.
27. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1431هـ،
2010م.
28. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، علم اللغة النفسي ، منتدى سور الأزبكية، المملكة
العربية السعودية ، الرياض (د،ط) 1427هـ.
29. عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمدات شؤون المكتبات-جامعة الملك
سعود، الرياض، 1972.
30. عزيز منا داوود، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية
(د،ط)،(د،ت).
31. محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،
بيروت، ط1، 2010.

32. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999.
33. محمد عماد الدين إسماعيل ، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ج1، ط2، 1415هـ/1995م.
34. مصطفى حجازي، الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2004، (بتصرف).
35. مصطفى نوري القمش اضطرابات التوحد الاسباب التشخيص العلاج الدراسات عملية دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الطبعة الاولى 2011.
36. معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
37. مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2011م.
38. نبيل عبد الهادي وآخرون، تطور اللغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمان، ط1، 2007.
39. نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيوييه، دار الكتب الوطنية بنغازي، الطبعة الأولى، 1996.
40. وبرت كوجل لن كوجل، تدريس الاطفال المصابين بالتوحد استراتيجيات التفاعل الايجابية وتحسين فرص التعلم، دار القلم للنشر والتوزيع الامارات العربية المتحدة، دبي الطبعة الاولى 2003 م..
41. فاء علي الشامي ، خفايا التوحد ، اشكاله واسبابه وتشخيصه ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ط 1 ، 2004 م 1424.

42. يتا مرهج، أولادنا من الولادة حتى المراهقة، أكاديمية أنترناشيونال تلفزيون المستقبل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. 2001م.
43. يوسف عبد الأمير طباجة، منهجية البحث، تقنيات ومناهج دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

❖ قائمة المجالات:

44. أحمد إبراهيم ، التوحد بين ضرورة التشخيص المبكر وصعوباته ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد السابع والخمسون ، العدد الثاني، مايو، 2020.
45. إيفي مزيدة بخاري، مقالة البحث في علم النفس، اكتساب اللغة ،قسم تعليم اللغة ، كليات الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج-أندونيسيا، 2013م.
46. بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، مقالة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
47. حسام الدين جابر السيد أحمد ، تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي ، مجلة البحث العلمي في التربية ، جامعة عين شمس ، العدد التاسع عشر ، 2018.
48. حسين مطاوع الترتوري، البحث العلمي خطته وإطالته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد/20، حزيران، 2010م.
49. زينب محمد عرفان، فعالية برنامج تدريبي قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، المجلد السادس، العدد الأول، يوليو 2019.
50. فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 28، جوان 2017.
51. فرحات أحمد، صعوبات التواصل اللغوي التعليمي عند المدرسين في مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر، مارس 2016.

52. الفريحات عمار عبد الله محمود، مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي غي منطقة الطيرة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (170 الجزء الأول) مصر 2016.

53. معمر نواف الهوارنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة (دمشق، مجلة جامعة دمشق - المجلد 28 - العدد الأول - 2012).

❖ قائمة المراجع الأجنبية

54. David Ligh Foot, language acquisition and language change, wiley Interdisciplinary Review cognitive Science 2010.

❖ المواقع

55. <https://www.b.sociology.com/2021/06/communication%20concept.html?m=>

56. <https://www.annajah.net>, 24/05/2022، 22:30

57. <https://www.enabbaladi.net/archives/6225>، 25/05/2022، 18:00

58. <http://www.alecso.Org/bayant/linguisticakuisition.htm>. 22/05/20

ف
رس
الم
توي
سات

فهرس المحتويات	
الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير.
أ	مقدمة.
	الفصل الاول: تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بمصطلح (التوحد، الاكتساب اللغوي، التواصل اللغوي)
05	المبحث الأول: ماهية التوحد
05	أولاً : لمحة تاريخية عن التوحد
06	ثانياً : مفهوم التوحد
08	ثالثاً: أسباب التوحد
12	رابعاً: أنواع التوحد
14	خامساً: خصائص التوحد
17	سادساً : تشخيص التوحد
19	المبحث الثاني : الاكتساب اللغوي
19	أولاً: مفهوم الاكتساب اللغوي
21	ثانياً : مراحل الاكتساب اللغوي
27	ثالثاً: آليات الاكتساب اللغوي
28	رابعاً : العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي
38	المبحث الثالث: التواصل اللغوي لدى الطفل المتوحد
38	أولاً : مفهوم التواصل اللغوي
42	ثانياً : مهارات التواصل اللغوي
45	ثالثاً : طرق التواصل اللغوي
47	رابعاً : مراحل تطور التواصل اللغوي لدى الطفل المتوحد
	الفصل الثاني: واقع الاكتساب اللغوي لدى الطفل المتوحد (دراسة ميدانية)
50	المبحث الأول: التصميم المنهجي للدراسة الميدانية:

50	1. منهج الدراسة.
51	2. أدوات الدراسة.
53	3. عينة الدراسة.
53	4. حدود الدراسة.
54	المبحث الثاني: تحليل وعرض نتائج الدراسة الميدانية:
54	1. تحليل الدراسة الميدانية.
79	2. نتائج الدراسة الميدانية.
81	3. توصيات.
83	خاتمة .
85	قائمة المصادر والمراجع .
91	فهرس المحتويات.
96	الملاحق.
	ملخص

الرقم	قائمة الجداول	الصفحة
1	سؤال: "هل تعتقد أن إصابة طفلك بالتوحد يرجع الى إصابة فرد آخر من أفراد العائلة؟"	55
2	سؤال: "هل تعرضت الأم لضغوطات نفسية أثناء فترة الحمل بالطفل المصاب؟"	56
3	سؤال: "هل يتحمل طفلك الضوضاء في المنزل؟"	57

57	سؤال: "عندما تبتسمين لطفلك هل يرد الابتسامة"؟	4
58	سؤال: "هل تفتقد التعبيرات العاطفية لدى الطفل المتوحد تجاه الأقارب مثل البكاء أو فرح الأم أو المربية"؟	5
61	سؤال: "هل يستجيب طفل التوحد عند نداءه باسمه"؟	6
61	سؤال: "هل الانعزال والناطوء من عالمات التوحد"؟	7
62	سؤال: "هل النطق المتأخر من عالمات التوحد"؟	8
63	سؤال: "هل النظرة المتجمدة والجانبية للطفل اتجاه الآخرين من علامات التوحد"؟	9
64	سؤال: "هل يعتمد طفل التوحد اعتمادا كليا على الآخرين في القيام بأعماله قولاً أو فعلاً"؟	10
65	سؤال: "هل يقادك طفلك في تصرفاتك"؟	11
66	سؤال: "هل يملك طفل التوحد قدره التعبير عن نفسه"؟	12
67	سؤال: "هل طفل التوحد يجد صعوبة في اكتساب اللغة"؟	13
68	سؤال: "هل ترى أن الأولياء عنصر مفيد أم معيق في تلقين اللغة لطفل التوحد"؟	14
69	سؤال: "هل للبيئة أو المحيط العائلي دور في تلقين اللغة للطفل التوحد"؟	15
69	سؤال: "هل تؤثر الحالة النفسية على عملية النطق"؟	16
70	سؤال: "هل الطفل التوحد يرى صعوبة في التواصل اللغوي"؟	17
71	سؤال: "هل دائما تصاحب الألفاظ إشارات لتوجيه الطفل المتوحد"؟	18

72	سؤال: "هل يساهم تدريب طفل التوحد على الإتصال اللفظي المصحوب بالإشارات في تحسين علاقته بالمجتمع"؟	19
73	سؤال: "هل مخارج الحروف عند تعلم اللغة تكون سليمة"؟	20
73	سؤال: "هل يواجه طفل التوحد صعوبة في عملية الكتابة"؟	21
74	سؤال: "هل دائما تتم الإستعانة بالألعاب المضيئة للفت انتباه الطفل التوحد"؟	22

الرقم	قائمة الأشكال	الصفحة
1	سؤال: "هل تعتقد أن إصابة طفلك بالتوحد يرجع الى إصابة فرد آخر من أفراد العائلة"؟	55
2	سؤال: "هل تعرضت الأم لضغوطات نفسية أثناء فترة الحمل بالطفل المصاب"؟	56
3	سؤال: "هل يتحمل طفلك الضوضاء في المنزل"؟	57
4	سؤال: "عندما تبتمين لطفلك هل يرد بالإبتسامة"؟	58
5	سؤال: "هل تفتقد التعبيرات العاطفية لدى الطفل المتوحد تجاه الأقارب مثل البكاء أو فرح الأم أو المربية"؟	59
6	سؤال: "هل يستجيب طفل التوحد عند ندائه باسمه"؟	61
7	سؤال: "هل الانعزال والناطوء من عالمات التوحد"؟	62
8	سؤال: "هل النطق المتأخر من عالمات التوحد"؟	63
9	سؤال: "هل النظرة المتجمدة والجانبية للطفل اتجاه الآخرين من علامات التوحد"؟	64

65	سؤال: "هل يعتمد طفل التوحد اعتمادا كليا على الآخرين في القيام بأعماله قولاً أو فعلاً"؟	10
66	سؤال: "هل يفقدك طفلك في تصرفاتك"؟	11
66	سؤال: "هل يملك طفل التوحد قدره التعبير عن نفسه"؟	12
67	سؤال: "هل طفل التوحد يجد صعوبة في اكتساب اللغة"؟	13
68	سؤال: "هل ترى أن الأولياء عنصر مفيد أم معيق في تلقين اللغة لطفل التوحد"؟	14
69	سؤال: "هل للبيئة أو المحيط العائلي دور في تلقين اللغة للطفل التوحدي"؟	15
70	سؤال: "هل تؤثر الحالة النفسية على عملية النطق"؟	16
71	سؤال: "هل الطفل التوحد يرى صعوبة في التواصل اللغوي"؟	17
71	سؤال: "هل دائماً تصاحب الألفاظ إشارات لتوجيه الطفل المتوحد"؟	18
72	سؤال: "هل يساهم تدريب طفل التوحد على الإتصال اللفظي المصحوب بالإشارات في تحسين علاقته بالمجتمع"؟	19
73	سؤال: "هل مخارج الحروف عند تعلم اللغة تكون سليمة"؟	20
74	سؤال: "هل يواجه طفل التوحد صعوبة في عملية الكتابة"؟	21
75	سؤال: "هل دائماً تتم الإستعانة بالألعاب المضيئة للفت انتباه الطفل التوحد"؟	22

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الآداب واللغة العربية



استبيان (موجه للأولياء)

ليشرفني أن أتقدم إليكم بهذه الاستمارة والمتمثلة في استبيان بغية استكمال دراسة الموضوع الموسوم بـ " اكتساب اللغة عند الطفل المتوحد " _مذكرة لنيل شهادة الماستر ونعدكم بأن استجوابكم بمثابة مساعدة لاستكمال الدراسة في جانبها الميداني فقط . وأن هويتكم تبقى محفوظة دون الإفصاح عنها.

من فضلك أجب عن الأسئلة الخاصة بطفلك، بوضع العلامة (x) في المكان المناسب.

1) هل تعتقد أن إصابة طفلك بالتوحد ترجع إلى إصابة فرد آخر من أفراد العائلة؟

نعم لا

2) هل تعرضت الام لضغوطات نفسية أثناء فترة الحمل بالطفل المصاب؟

نعم لا

3) هل يتحمل طفلك الضوضاء في المنزل

نعم لا

4) أحيانا عندما تبتسم لطفلك هل يرد الابتسامة؟

نعم لا أحيانا

5) هل تفتقد التعبيرات العاطفيه لدى الطفل المتوحد تجاه الأقارب؟ (مثل بكاء أو فرح الأم أو المربية)

نعم لا أحيانا

6) كيف اكتشفت ان طفلك اصيب بمرض؟

.....
.....

7) كيف يعبر عن إعجابه تجاه شئ معين؟ (كرؤية طائرة في السماء)

.....
.....

8) هل تقبلت مرض ابنك بالتوحد؟ ومتى كان ذلك؟

.....
.....

9) كيف يتعامل طفلك مع الفوضى في المنزل؟

.....

.....

10) مع من ترى تواصله سهلاً؟

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الآداب واللغة العربية



استبيان (موجه للمربين)

يشرفني أن أتقدم إليكم بهذه الاستمارة والمتمثلة في استبيان بغية استكمال دراسة الموضوع الموسوم بـ " اكتساب اللغة عند الطفل المتوحد " _مذكرة لنيل شهادة الماستر

ونعدكم بأن استجوابكم بمثابة مساعدة لاستكمال الدراسة في جانبها الميداني فقط . وأن هويتكم تبقى محفوظة دون الإفصاح عنها.

من فضلك أجب عن هذه الأسئلة بوضع العلامة (×) في المكان المناسب.

1) هل يستجيب طفل التوحد عند نداءه باسمه؟

نعم لا أحيانا

2) هل الانعزال والناطوء من علامات التوحد؟

نعم لا

3) هل النطق المتأخر من علامات التوحد؟

نعم لا أحيانا

4) هل النظرة المتجمدة والجانبية للطفل اتجاه الآخرين من علامات التوحد؟

نعم لا أحيانا

5) هل يعتمد طفل التوحد اعتمادا كليا على الآخرين في القيام بأعماله قولاً او فعلاً؟

نعم لا أحيانا

6) هل يقلدك في تصرفاتك؟

نعم لا أحيانا

7) ما هو رد فعله أمام الغرباء؟

.....

.....

8) هل يملك طفل التوحد قدره التعبير عن نفسه؟

نعم لا أحيانا

9) هل طفل التوحد يرى صعوبة في اكتساب اللغة؟

نعم لا أحيانا

10) هل ترى ان الاولياء عنصر مفيد ام معيق في تلقين الطفل اللغة؟

مفيد معيق

(11) هل للبيئة أو المحيط العائلي دور في تلقين الطفل المتوحد اللغة؟

نعم لا أحيانا

(12) هل تؤثر الحالة النفسية على عملية النطق؟

نعم لا

(13) هل طفل التوحد يرى صعوبة في التواصل اللغوي؟

نعم لا أحيانا

(14) هل دائما تصاحب الالفاظ اشارات لتوجيه الطفل المتوحد؟

نعم لا أحيانا

(15) هل يساهم تدريب الطفل المتوحد على الاتصال اللفظي المصحوب بالاشارات في تحسين علاقته بالمجتمع؟

نعم لا أحيانا

(16) هل مخارج الحروف عند تعلم اللغة تكون سليمة؟

نعم لا أحيانا

(17) هل يواجه طفل التوحد صعوبة في عملية الكتابة؟

نعم لا أحيانا

(18) هل دائما تتم الاستعانة بالألعاب المضيئة للفت انتباه طفل التوحد؟

نعم لا أحيانا

(19) عندما يوجه طفل التوحد اصبعه اتجاه ما يريد كيف تتعامل معه؟

.....
.....
20) كيف يتعامل طفل التوحد مع الاطفال المصابين الاخرين؟ وكيف يهتم بهم؟

.....
.....
21) ما هي التصرفات الغريبة والمشاركة بين اطفال التوحد؟

.....
.....
22) هل الإشارة تجاه الأشياء لدى الطفل المتوحد تكون فطرية؟ ولماذا؟

.....
.....
23) هل استجابة اطفال التوحد لبرامج تدريب التعلم تكون متأخرة ام سريعة؟ ولماذا؟

.....
.....
24) هل تواجه صعوبة في تعليمه اللغة؟ واين تكمن؟

.....
.....
25) ما هي أنسب طريقة لتعليم الطفل المتوحد اللغة؟

.....
.....
26) ما هي الطريقة التي تتبعها لدمجه مع الآخرين والمجتمع؟

.....
.....
(27) هل هناك حروف او كلمات يكتسبها سريعا على كلمات اخرى ؟

.....
.....
(28) ما المدة المستغرقة في اكتساب اللغة عند طفل التوحد؟ مثال (شهر = كلمة، شهر = كلمتين، شهر = أكثر من ثلاث كلمات

.....
.....

الملخص بالعربية:

يهدف البحث في معرفة طبيعة الإكتساب اللغوي والطرائق المعتمدة لتعليم أطفال طيف التوحد اللغة وتوضيح العوامل المؤثرة المساعدة منها والمعيقة ولتحقيق هدف البحث تم استجواب عينة من مربى أطفال التوحد وأولياءهم حول النمو اللغوي والتواصلى لدى هؤلاء الأطفال ومدى استيعابهم واستخدمت المنهج الوصفى التحليلي واستعنت بأداتي الإستبيان والمقابلة للتوصل إلى النتائج المستهدفة.

Summary:

With the aim of researching to know the nature of language acquisition and the approved methods for teaching autism spectrum children the language and to clarify the influencing factors that help and hinder.